نظارة المعارف العمومية

كتاب

الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية

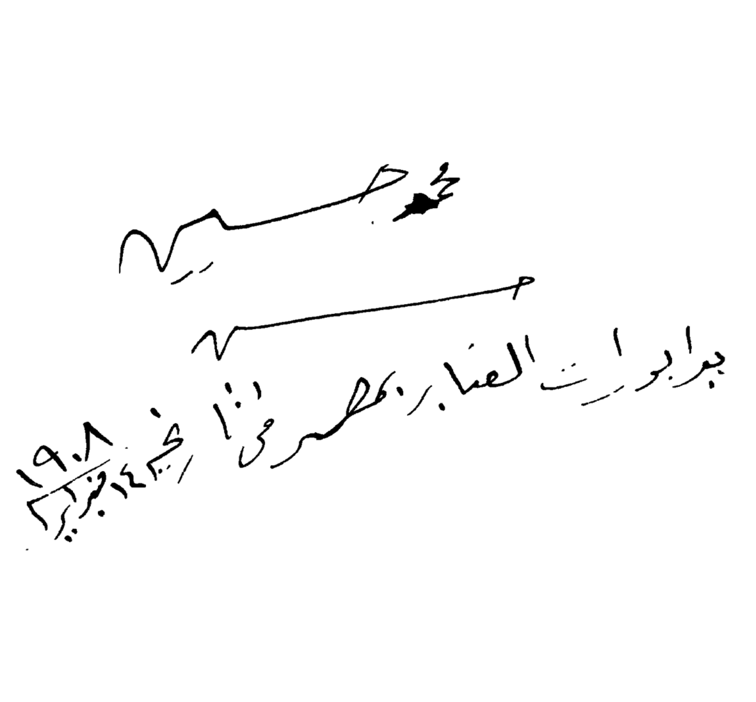
من آثار

المرحوم عبد الله باشا فكرى

(الطبعة الثامنة)

بعد تنقيحه بمعرفة اللجنة المشكلة من حضرتى عبد الجواد افندى عبد المتعال وعبد الله افندى الأنصارى المدرسين بالمدرسة الخديوية وحضرة سيد افندى محمد المدرس بمدرسة الناصرية ثم تصديق صاحب الفضيلة حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ حمزة فتح الله مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية

بالمطبعة الأميرية بمصر
١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م



هذا ملك الفقير الى مولاه محمد حسين حسن

وتاريخه ١٤ فبراير ١٩٠٢ ميلاديه

عطشجي بوابورات الصناير بمصر المحميه

نظارة المعارف العمومية

كتاب

الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية

من آثار

المرحوم عبد الله باشا فكرى

(الطبعة الثامنة)

بعد تنقيحه بمعرفة اللجنة المشكلة من حضرتى محمد الجواد افندى عبد المتعال وعبد الله افندى الانصارى المدرسين بالمدرسة الخديوية وحضرة سيد افندى محمد المدرس بمدرسة الناصرية ثم تصديق صاحب الفضيلة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حمزة فتح الله مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية

بالمطبعة الاميرية بمصر

١٣٢٤هـ — ١٩٠٦م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ماعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم (وبعد) فهذه فوائد فكرية للمكاتب المصرية من جملة مابدا فى هذا العصر من بركات توفيق الله تعالى بعصر أدمجت فيها مارقه بعض جهابذتها الاعلام متصرفا فيه بحسب مارأيته يناسب المقام ممزوجا بما سنح للخاطر الكليل والله الهادى لأقوم سبيل

فصل

(فى الكلام على الايام والشهور والسنة العربية)

إنا نشاهد الشمس تطلع من المشرق وتسير حتى تغرب فى المغرب وتغيب عنا مدة ثم تطلع وهكذا فمدة وجودها عندنا تسمى نهارا ومدة غيبتها عنا تسمى ليلا ومجموع المدتين يعد يوما وهو ينقسم الى أربع وعشرين ساعة وكل ساعة تنقسم الى ستين دقيقة والدقيقة تنقسم الى ستين ثانية والثانية الى ستين ثالثة وكذلك نرى القمر يطلع صغيرا وحينئذ يسمى هلالا ثم يتزايد حتى يستدير ويتم نوره وحينئذ يسمى بدرا ثم يتناقص حتى يعود صغيرا كما كان أول رؤيته ويغيب عن رؤية الناس ليلة أو ليلتين

فبواسطته تتعين مدة أيضا وهذه المدة تسميها العرب شهرا وابتداء رؤية القمر صغيرا يكون فى أول ليلة من الشهر وتكامله يكون نحو نصف الشهر وامتناع رؤيته بعد عوده الى حالة الصغر كما ذكر يكون فى آخر الشهر وكل اثنى عشر شهرا يسمونها سنة

فالعرب يعدون الايام باعتبار الشمس ويحسبون الشهور والسنة باعتبار الهلال ولذا يقال لهذه الشهور والسنة العربية هلالية وقمرية وعلى حساب العرب جاءت الشريعة المحمدية فى توقيت العبادات ويكون الشهر تارة تسعة وعشرين يوما وتارة يكون ثلاثين يوما بحسب رؤية الهلال وأهل الحساب الميقاتية قد يعتبرون الشهر الاول من السنة ثلاثين يوما والثانى تسعة وعشرين والثالث ثلاثين وهكذا الى آخر السنة فيكون الشهر الاخير تسعة وعشرين وتكون أيام السنة ثلثمائة وأربعة وخمسين يوما وتسمى بسيطة وقد تكون ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما وتسمى كبيسة (١) ويعتبر الشهر الاخير منها ثلاثين يوما وهذا الحساب يقال له الحساب الوسطى وأما غير العرب كالقبط والافرنج والروم فانهم يحسبون الشهور والسنين بحسب الشمس أيضا ولذلك يقال للشهور والسنين بحسابهم شمسية

(أيام الاسبوع والجمعة)

كل سبعة أيام تسمى أسبوعا ويقال لها عند العامة (جمعة) وأسماء الايام عند العرب يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس

---

(١) تعرف السنة ان كانت بسيطة أو كبيسة بان يقسم تاريخها على ٣٠ وينظر للباقى فان وافق أحد الاعداد الآتية وهى ٢ و ٥ و ٧ و ١٠ و ١٣ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٩ فهى كبيسة والا فهى بسيطة اهـ

ويوم الجمعة وهو العيد الاسبوعى للمسلمين يجتمعون به فى المساجد لأداء فريضة الجمعة ويوم السبت هو العيد الاسبوعى لليهود يتركون فيه أشغالهم ويذهبون الى كنائسهم ويوم الاحد عيد النصارى الاسبوعى يتركون فيه أشغالهم ويذهبون الى كنائسهم أيضا

(الشهور العربية)

المحرّم وهو أول السنة وصفر وربيع الاول وربيع الثانى وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوّال وذو القعدة وذو الحجة فشهر المحرّم تاسعه يسمى تاسوعاء وعاشره يسمى عاشوراء ومن المطلوب المستحب صومهما وأن يوسع صاحب البيت على عياله فى يوم عاشوراء ومن ذلك عمل الخبوب المعتاد فى اليوم المذكور

وشهر صفر فى آخره تعود قافلة الحجاج المسافرين ويدخل المحمل بالموكب المعتاد فى القاهرة

وشهر ربيع الاول يعمل فيه مولد النبىّ صلى الله عليه وسلم وانتهاؤه فى ليلة الثانى عشر منه ويجتمع الناس فيها لقراءة المولد الشريف وهى الليلة التى ولد فيها النبىّ صلى الله عليه وسلم على المشهور ولا يعلم من الموالد ما يعمل فى أيام ولادة صاحبه الا المولد النبوى المذكور

وربيع الثانى يعمل فيه مولد سيدنا الحسين ابن الامام علىّ بن أبى طالب من السيدة فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشهر رجب فى ليلة السابع والعشرين منه كان الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس والمعراج الى السماء وفيها يحتفل الناس بالاجتماع فى المساجد الشهيرة لقراءة قصة المعراج

وشهر شعبان فى ليلة النصف منه يحتفل الناس بالاجتماع فى المساجد بعد المغرب للعبادة كالدعاء وقراءة القرآن

وشهر رمضان هو المفروض صيامه على المكلفين البلغ العقلاء وتؤمر الصبيان بصيامه متى أطاقوه وفيه ليلة القدر وهى ليلة السابع والعشرين منه على ما عليه عمل الناس

وشهر شوّال أول يوم منه عيد الفطر ويقال له العيد الصغير وفى صبيحته يخرج الناس زكاة الفطر ويصلون صلاة العيد وفى آخر الشهر يتوجه الحجاج المسافرون مع المحمل الى الحجاز وهذا الشهر وشهر ذى القعدة وشهر ذى الحجة هى الاشهر المعلومات المذكورة فى قوله تعالى (الحج أشهر معلومات)

وشهر ذى الحجة تاسعه يوم عرفة وهو الذى يقف به الحجاج على جبل عرفات ويسن صومه وعاشره عيد الاضحى ويقال له العيد الكبير وفى صبيحته تخرج الناس لصلاة العيد ثم يرجعون الى بيوتهم لذبح الضحايا

وفى يومى العيدين يندب لبس أحسن الثياب ولو غير أبيض ومقابلة بعض الناس بعضا بالتهنئة والايام الثلاثة بعد عيد الاضحى تسمى أيام التشريق وأيام منى وهى الايام المعدودات المذكورة فى قوله تعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات) ويحرم صومها وصوم يومى العيدين

وشهر المحرّم ورجب وذو القعدة وذو الحجة هى الاشهر الحرم المرادة بقوله تعالى (منها أربعة حرم) وهى أفضل الاشهر

فصـــــل

(فى الكلام على السنة والشهور القبطية)

السنة القبطية اثنا عشر شهرا وكل شهر منها ثلاثون يوما وبعدها خمسة أيام تسمى أيام النسيء فتكون السنة القبطية ثلثمائة وخمسة وستين يوما وتسمى بسيطة وقد تزيد يوما فى كل أربع سنين فتكون أيام النسيء ستة وتكون السنة بذلك ثلثمائة وستة وستين يوما وتسمى حينئذ كبيسة (١)
والشهور القبطية هى

توت وبابه وهاتور وكيهك وطوبه وامشير وبرمهات وبرموده وبشنس وبؤنه وأبيب ومسرى وبعدها أيام النسيء المذكورة

فنى شهر توت تتوالد الاسماك ويزرع الياسمين ويكثر الليمون والسفرجل ويجمع الجوز وتقرط الحناء وفى التاسع عشر منه تنتهى زيادة النيل المعتادة ويقال له يوم الصليب ثم يقف البحر فلا يزيد ولا ينقص نحو سبعة عشر يوما ثم يتناقص وفى بعض السنين يتزايد فى تلك المدة وفى بعضها يتناقص

وفى شهر بابه يكون رىّ الاراضى الرىّ الكبير للزراعات الشتوية ويسمى هذا الرى عند الفلاحين رى الأوان وقبله الرىّ الصغير وهو رىّ الارض لزراعة النيلى وهو الذرة ويكون فى آخر أبيب وأول مسرى

وفى بابه أيضا يجمع حب الرشاد ويحصد الارز ويستوفى أخذ ثمرات الزراعات الصيفية وتبتدأ الزراعات الشتوية فيزرع فى أواخر هذا الشهر الشعير والكتان والقمح والبنفسج

---

(١) تعرف السنة ان كانت بسيطة أو كبيسة بان يقسم تاريخها على أربعة فان قبل القسمة بدون باق فهى كبيسة والا فهى بسيطة اهـ

وفى شهر هاتور يزرع الفول والعدس والترمس والحلبة والحمص وتحصد الذرة
وفى شهر كيهك يدخل النمل بطن الارض ويكثر الطير الغريب كالاوز العراقى
وتهيج البراغيث وتقلم الكروم أى شجر العنب ويزرع الخشخاش وهو
أبو النوم ويكثر الاترج

وفى شهر طوبه يقلع القصب للعصير ويجمع التمر الهندى ويزرع الدخان
البلدى والرمان وتؤخذ زريعة البصل وتنقل الاشجار الصغيرة والنخل
الصغير وتزرع الحناء ويصفو ماء النيل ولذا كان أعيان مصر يملؤن فيه
الصهاريج

وفى شهر أمشير تختلف الرياح ويكثر البنفسج وتظهر القثاء ويكثر طير الماء
وفى شهر برمهات تورق الاشجار ويقلم التوت وتبتدأ الزراعات الصيفية
كالقصب والقطن والخضارات والبطيخ والتيل والذرة العويجة
وفيه أيضا يبتدأ حصاد الزراعات الشتوية فيقلع الكتان وفى آخره
وأول مابعده يعمل المولد الصغير لسيدى أحمد البدوى وبعده مولد سيدى
ابراهيم الدسوقى

وفى شهر برموده يدرك الفول وينعقد اللوز ويحصد الشعير والترمس
والحلبة والقمح البدرى وأبو النوم ويزرع الارز ويتوالد النحل وفيه يجنى
الورد المصرى لاستخراج مائه وتجمع الازهار من أشجار الليمون والنارنج
لاستخراج مائها أيضا وزهر النارنج هو أجود الازهار وأعطرها وفى هذا
الشهر يكون أشهر أعياد النصارى المسمى بعيد الفصح واليوم الثانى منه
هو المعروف بيوم شم النسيم وأول الايام التى تسمى الخماسين

وفى شهر بشنس تزرع النيلة ويحصد القمح المتأخر ويجمع عصفر القرطم
وتنقى الحشائش من الارز ويزرع السمسم ويكثر المشمش وتقل مياه

الآبار وتكون تحاريق النيل أى انتهاء نقص مائه ويتهى حصاد الزراعات الشتوية

وفى شهر بؤنه يقطف العسل أى يؤخذ ما جمعه النحل فى الخلايا وفى ليلة الحادى عشر منه نزول النقطة فى النيل وهو كناية عن أوان زيادته وفيه تظهر أوائل العنب وينتهى جمع العصفر ويكثر الخوخ والكمثرى والبطيخ والشمام وما أشبه ذلك وفى آخره تبتدأ المناداة على النيل فى مصر

وفى شهر أبيب تحصد الذرة العويجة وينضج العنب ويعطن الكتان ويجمع بزر الخردل وحبة البركة وتصلح الارض لزرع الذرة النيلى ويبتدأ فيها ويعمل فى أواخر هذا الشهر وأوائل ما بعده المولد الكبير لسيدى أحمد البدوى وبعده مولد سيدى ابراهيم الدسوقى

وفى شهر مسرى[1] يقطع الخليج بالقاهرة وتظهر أوائل الرمان وتتغير أوراق الاشجار ويزرع الثوم والبصل واللفت ويجمع الزيتون

فصل

(فى الكلام على السنة الافرنجية)

السنة الافرنجية شمسية كالسنة القبطية وهى اثنا عشر شهرا تختلف فى عدد الايام بعضها ثلاثون يوما وبعضها واحد وثلاثون الا الشهر الثانى منها فانه ثمانية وعشرون وأيام السنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وهى السنة البسيطة وفى كل أربع سنين يكون الشهر الثانى تسعة وعشرين يوما وتصير السنة ثلثمائة وستة وستين يوما وهى السنة الكبيسة[2]

---

(١) وذلك كان قبل ردمه سنة ١٨٩٨ افرنجية ومد سكة الترام فيه

(٢) تعرف السنة ان كانت بسيطة أو كبيسة بقسمة تاريخها على أربعة فان قبل القسمة بدون باق فهى كبيسة والا فهى بسيطة اهـ

(الشهور الافرنجية)

يناير وهو واحد وثلاثون يوما	يوليه وهو واحد وثلاثون يوما
فبراير وهو ثمانية وعشرون يوما أو تسعة وعشرون كما ذكر	أغسطس وهو واحد وثلاثون يوما
مارس وهو واحد وثلاثون يوما	سبتمبر وهو ثلاثون يوما
ابريل وهو ثلاثون يوما	اكتوبر وهو واحد وثلاثون يوما
مايه وهو واحد وثلاثون يوما	نوفمبر وهو ثلاثون يوما
يونيه وهو ثلاثون يوما	دسمبر وهو واحد وثلاثون يوما

فصل

(فى فصول السنة)

السنة أربعة فصول وهى فصل الربيع وفصل الصيف وفصل الخريف وفصل الشتاء ففصل الربيع يبتدئ فى الواحد والعشرين من شهر مارس ونصف برمهات وفصل الصيف يبتدئ فى الواحد والعشرين من يونيه ونصف بؤنه وفصل الخريف يبتدئ فى الثالث والعشرين من شهر سبتمبر والنصف من توت وفصل الشتاء يبتدئ فى الثانى والعشرين من دسمبر ونصف كيهك وفى فصل الربيع يتساوى الليل والنهار و يأخذ النهار بعد ذلك فى الازدياد والليل فى النقص حتى تنتهى زيادة النهار ونقصان الليل فى أول فصل الصيف فيكون أطول نهار فى السنة اليوم الثانى والعشرين من شهر يونيه وليلته أقصر ليلة ثم يأخذ النهار فى النقصان والليل فى الازدياد الى أول فصل الخريف فيتساوى الليل والنهار ثانيا و يأخذ الليل فى الازدياد والنهار فى النقص الى أول فصل الشتاء فتكون أطول ليلة

فى السنة ليلة الحادى والعشرين من شهر دسمبر ونهارها أقصر نهار فى السنة ثم يأخذ النهار فى الزيادة حتى يتساوى الليل والنهار فى أول الربيع كما ذكر وفى فصل الصيف يشتد الحر وفى فصل الشتاء يشتد البرد وفى فصل الربيع والخريف يعتدل الهواء

فصل

(فى الكلام على التاريخ)

تاريخ أى شئ عبارة عن بيان الزمن الذى مضى بين حصول ذلك الشئ وبين حادثة قبله مشهورة جعلت مبدأ يحسب منه الزمن فاذا قلت تاريخ فتح مصر على يد المسلمين أى دخولها تحت الحكومة الاسلامية كان سنة عشرين من الهجرة فمعناه أن بين فتح مصر وبين الهجرة مدة عشرين سنة وقد يذكر شهر حصول الشى ويومه وساعته لزيادة البيان مثلا يقال فى تاريخ اعلان تولية أفندينا الخديو الفخيم محمد توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم انه كان فى الساعة العاشرة من يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف ومائتين وستة وتسعين وتاريخ قراءة الفرمان الصادر من السلطنة السنية بتوليته على مصر الساعة الرابعة من يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة

(التاريخ الهجرى)

هذا التاريخ كما فى الامثلة المتقدمة مبدؤه سنة الهجرة وهى سنة انتقال سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة محل مولده الشريف الى المدينة المنورة موضع قبره المنيف وهذا التاريخ مستعمل بمصر وغيرها من البلاد الاسلامية وسنته وشهوره قمرية

(التاريخ القبطى)

هذا التاريخ أوله من ابتداء حكم دقلديانوس أحد ملوك رومية المعروفين بالقياصرة وكانت مصر داخلة تحت حكمه وقتل من القبط خلقا كثيرا فأرخوا بأول ملكه تذكارا لمن قتل منهم وسموه تاريخ الشهداء وتاريخ دقلديانوس وهو قبل سنة الهجرة بنحو ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة شمسية وسنة هذا التاريخ وشهوره شمسية ولم يزل متعارفا بمصر الى هذه الايام تعين بشهوره أوقات الزراعة وغيرها

(التاريخ الافرنجى)

مبدؤه من سنة ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ولهذا يسمى الميلادى أيضا وهو قبل سنة الهجرة بنحو ستمائة واثنتين وعشرين سنة شمسية وهو مستعمل عند جميع أهل أوربا وأمريقا ويستعمل الآن بمصر أيضا وسنته وشهوره شمسية

فصل فى الكلام على المقاييس

(بيان مقاييس الابعاد)

من أشهر المقاييس المستعملة عندنا فى البلاد المصرية المتر(١) والمتر مقسم الى عشرة أقسام كل قسم منها يسمى ديسى متر وكل ديسى متر عشرة

---

(١) المتر جزء واحد من عشرة ملايين من ربع محيط دائرة نصف النهار الارضى وهو خط مفروض على سطح كرة الارض محيط بها يقسمها نصفين احدهما شرقى والآخر غربى وسمى هذا الخط دائرة نصف النهار لان الشمس اذا وصلت اليه يكون نصف النهار

أقسام كل قسم منها يسمى سنتى متر وكل سنتى متر عشرة أقسام الواحد منها ملى متر فالمتر الواحد عشر من الديسى متر ومائة من السنتى متر وألف من الملى متر ومقدار عشرة أمتار يسمى ديكامتر ومقدار مائة متر يسمى اكتومتر ومقدار ألف متر يسمى كيلومتر وعشرة آلاف متر تسمى مريامتر

ومن المقاييس المستعملة بمصر أيضا الهنداسة وهى تساوى خمسة وستين سنتى مترا وتستعمل فى قياس الشيت

ومنها الذراع البلدى وهو يساوى ثمانية وخمسين سنتى مترا ويستعمل فى قياس الحصير والقماش والبفتة والذراع الاسلامبولى وهو يساوى سبعة وستين سنتى مترا ويستعمل فى قياس الجوخ والحرير والصوف والذراع المعمارى وهو يساوى خمسة وسبعين سنتى مترا ويستعمل فى قياس العمارات

والذراع النيلى وهو يساوى أربعة وخمسين سنتى مترا ويستعمل فى قياس النيل لمعرفة مقدار ارتفاعه وانحطاطه

ومنها القصبة وهى تساوى ثلاثة أمتار وخمسة وخمسين سنتى مترا وتستعمل فى قياس الاراضى الزراعية والجسور ونحوها

ومن المستعمل فى تقدير مسافات الاسفار البرية والبحرية الفرسخ والميل فالفرسخ البرى يساوى أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مترا ونصف متر تقريبا والميل البرى ثلثه

والفرسخ البحرى يساوى خمسة آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسين مترا ونصف متر تقريبا والميل البحرى ثلثه

ويستعمل فى تقدير الاراضى الزراعية الفدان وهو بالقصبة يساوى ثلثمائة وثلاثين قصبة مربعة وكسورا من قصبة و بالذراع المعمارى سبعة آلاف وأربعمائة وثمانية وستين ذراعا مربعا وكسورا من ذراع وبالمتر أربعة آلاف ومائتى متر وكسورا من متر

والمتر المربع عبارة عن مربع ضلعه متر أى طوله متر وعرضه متر وهكذا الذراع المربع هو مربع طوله ذراع وعرضه ذراع والقصبة المربعة أيضا مربع طوله قصبة وعرضه قصبة وأجزاء المتر المربع هى الديسى متر المربع وهو جزء من مائة جزء من المتر الواحد المربع ثم السنتى متر المربع وهو جزء من عشرة آلاف جزء من المتر الواحد المربع ثم الملّى متر المربع وهو جزء من مليون جزء (أى ألف ألف جزء) من المتر الواحد المربع

وعلى هذا يساوى المتر المربع مائة ديسى متر مربع أو عشرة آلاف سنتى متر مربع أو مليون ملّى متر مربع

ويستعمل فى قياس الاجسام المتر المكعب وهو مكعب طوله متر وعرضه متر وارتفاعه متر وأجزاء المتر المكعب هى الديسى متر المكعب وهو جزء من ألف جزء من المتر الواحد المكعب ثم السنتى متر المكعب وهو جزء من مليون جزء من المتر المكعب ثم الملّى متر المكعب وهو جزء من بليون (أى من ألف ألف ألف جزء) من المتر الواحد المكعب

وعلى هذا يساوى المتر المكعب ألف ديسى متر مكعب أو مليون سنتى متر مكعب أو بليون ملّى متر مكعب

مقايس الاثقال

(وهى الاوزان)

من المستعمل فى الاوزان الرطل وهو اثنا عشر أوقية والاوقية اثناعشر درهما والدرهم ستة عشر قيراطا والقيراط أربع قمحات

وعلى هذا يساوى الرطل الواحد مائة وأربعة وأربعين درهما

ويستعمل عند الجوهرية المثقال وهو فى المعتاد درهم ونصف فهو أربعة وعشرون قيراطا

ومن المستعمل فى تقدير الاثقال القنطار وهو مائة رطل ويساوى ستا وثلاثين أقة والاقة أربعمائة درهم وهى تساوى رطلين وتسع أواق وأربعة دراهم

ويستعمل لتقدير الاثقال عند الفرنساوية الجرام وهو ثقل سنتى متر مكعب من الماء المقطر وهو تقريبا ثلث درهم وللجرام أجزاء وأضعاف فأجزاؤه هى الديسى جرام وهو جزء من عشرة أجزاء من الجرام ثم السنتى جرام وهو جزء من مائة جزء من الجرام ثم الملّى جرام وهو جزء من ألف جزء من الجرام

وأضعاف الجرام هى الديكاجرام وهو عشرة جرامات ثم الاكتوجرام وهو مائة جرام ثم الكيلوجرام وهو ألف جرام ويساوى الكيلوجرام الواحد من الدراهم ثلثمائة وعشرين درهما تقريبا وكل خمسة وأربعين كيلوجرام تساوى قنطارا واحدا وكل ألف كيلوجرام تساوى طونيلاته وتساوى ثمانمائة أقة

مقاييس الحبوب

(وهى المكاييل)

من أشهر المكاييل فى البلاد المصرية الاردب وهو يساوى ست ويبات والويبه تساوى كيلتين والكيلة تساوى ربعين والربع يساوى ملوتين والملوة تساوى قدحين والقدح نصفين والنصف ربعتين والربعة ثمنتين والثمنة خروبتين والخروبة قيراطين وعلى هذا يساوى الاردب الواحد أربعة وعشرين ربعا والربع أربعة أقداح والقدح اثنين وثلاثين قيراطا

ويستعمل عند الفرنساوية فى المكاييل وتقدير السوائل كالماء والزيت مثلا اللتر وهو حجم ديسى متر مكعب واللتر له أجزاء وأضعاف فأجزاؤه هى الديسى لتر وهو عشر اللتر ثم السنتى لتر وهو جزء من مائة جزء من اللتر ثم المللى لتر وهو جزء من ألف جزء من اللتر

وأضعاف اللتر هى الديكالتر وهو عشر لترات ثم الاكتولتر وهو مائة لتر ثم الكيلولتر وهو ألف لتر ويساوى حجم متر واحد مكعب

فصـــــــل

(فى قيمة النقود المشهورة فى مصر باعتبار الاسعار المتداولة)

(المعروفة بالعملة الدارجة)

الجنيه المصرى يساوى مائتى قرش ونصفه يساوى مائة قرش وربعه يساوى خمسين قرشا

والجنيه المجيدى يساوى مائة وخمسة وسبعين قرشا وعشرين فضة ونصفه يساوى سبعة وثمانين قرشا وثلاثين فضة وربعه يساوى ثلاثة وأربعين قرشا وخمسة وثلاثين فضة

والجنيه الافرنجى وهو الانجليزى يساوى مائة وخمسة وتسعين قرشا ونصفه يساوى سبعة وتسعين قرشا وعشرين فضة

والجنيه المسكوبى يساوى مائة وثمانية وخمسين قرشا وستة وثلاثين فضة

والو ينتو أو البينتو وهو عشرون فرنكا ويساوى مائة وأربعة وخمسين قرشا واثنى عشر فضة ونصفه سبعة وسبعون قرشا وستة فضة وربعه ثمانية وثلاثون قرشا وثلاثة وعشرون فضة

والمجر يساوى واحدا وتسعين قرشا وأربعة وثلاثين فضة

والريال المصرى يساوى أربعين قرشا

ونصفه يساوى عشرين قرشا

وربعه يساوى عشرة قروش

وعشره يساوى أربعة قروش

ونصف عشره يساوى قرشين (وهو القرش الصاغ)

وقد يترك من هذه الاسعار بعض الفضة القليلة للمساهلة كحساب الو ينتو بمائة وأربعة وخمسين قرشا وعشرة فضة بدل اثنى عشر فضة ونحو ذلك، وأما الاسعار المقررة من طرف الحكومة وتعرف بالصاغ الميرى فهى على النصف من الاسعار المذكورة

فالجنيه المصرى يساوى بالصاغ مائة قرش

والجنيه المجيدى سبعة وثمانون قرشا وثلاثون فضة

والجنيه الانجليزى سبعه وتسعون قرشا وعشرون فضة
والو ينتو سبعة وسبعون قرشا وستة فضة وهكذا
والقرش يساوى أربعين فضة أو أربعين بارة والبارة عشرة جدد
والجارى الآن بالحكومة هو تقسيم الجنيه المصرى الى ألف جزء يسمى كل
جزء منها مليما وعلى هذا يكون الريال المصرى مساويا مائتى مليم ونصفه
يساوى مائة مليم وربعه يساوى خمسين مليما وعشره يساوى عشرين مليما
ونصف عشره يساوى عشرة مليمات (وهو القرش الصاغ) ويوجد ثلاث
قطع أخرى من النيكل قيمة احداها خمسة مليمات وقيمة الثانية مليمان
والثالثة مليم واحد ويوجد أيضا قطعتان من البرنز قيمة احداهما نصف مليم
وقيمة الثانية ربعه

الكلام فى وصايا نافعة

(فصل فى حب الله)

يجب على الانسان أن يحب الله تبارك وتعالى فانه هو الذى خلقه وصوّره
فى صورة أحسن من صور غيره من الحيوانات وكان فى قدرته أن يجعله مثل
أحدها وهو الذى جعل له عينين يرى بهما الاشياء اللطيفة فيفرح برؤيتها
والاشياء المضرّة فيتباعد عنها وجعل لها أغطية لطيفة وهى الاجفان
يفتحها ويقفلها بغاية السهولة فيطبقها عند النوم وعندما لا يحب رؤيته
ويفتحها متى أراد وجعل له أذنين يسمع بهما النصائح الادبية والدروس
العلمية وكل كلام ينفعه ولسانا يتكلم به فى السؤال عما يريد والجواب
عما يسئل عنه وينطق به فى القراءة والكلام اللطيف فى حق اخوانه وأقاربه
والناس جميعا فيحبونه ويذوق به الحلاوة وغيرها من الطعوم فيميز ما يوافقه

ومالا يوافقه وبما يرشح من باطنه الريق لاجل أن يبل اللقمة ويسهل بلعها وهضمها وجعل مع هذا اللسان الأسنان وهي اثنتان وثلاثون سنا يحسن بها النطق و بعضها رؤسها حادة لتقطيع المأكول وتمزيقه والبعض رؤسها عريضة لطحنه ومضغه وخلق له يدين بهما يأخذ ويعطي ويدافع عن نفسه ويمسك الكتاب ويكتب الاشياء التي تنفعه ويقدر قدرة تامة على الاعمال النافعة العظيمة التي لا يقدر عليها غيره من الحيوانات وخلق له رجلين يمشي بهما الى ما ينفعه و ينصرف عما يضره

وجعل له العظم عمود البدن يقوم به الجسم ولم يجعله قطعة واحدة بل جعله قطعا متعددة بمفاصل يسهل بها الحركة ومباشرة الاعمال حتى ان اليد جعل أصابعها متفرقة ليسهل بها تناول الشئ وامساكه وجعل للاصابع جملة مفاصل ليتيسر بها اتقان العمل وجعل في باطن المفاصل مادة سائلة ترطبها ولولا ذلك لتعسرت حركتها وتفتتت أطرافها من كثرة احتكاك بعضها ببعض وجعل للمفاصل أربطة لا تبلغ يبس العظم ولا لين اللحم لانها لو كانت في لين اللحم لم يكن فيها قوة لربط العظام بعضها الى بعض ولو كانت يابسة كالعظم لم تمكن بها الحركة

ولو جعل العظم كله قطعة واحدة لكان الانسان كالحجر أو كالخشبة لا يتأتى له أن يقوم ولا يقعد ولا يركع لخالقه ولا يسجد ولا يقدر على عمل شئ من مصالحه وكسا العظام لحما وشحما يخف بهما مصادمة ما يمس الجسم من الاشياء اليابسة ويتكون بهما حسن شكل الاعضاء والجسم وغطى جميع الجسد بالجلد مثل ثوب عمومي صيانة له وتحسينا لمنظره وبث في البدن عروقا كثيرة كبيرة وصغيرة بترتيب عجيب توصل الغذاء الى جميع أجزاء

البدن حتى الى داخل الشعر فان كل شعرة مع نهاية صغرها مجوفة كالقصبة يدخل فيها الغـذاء وقد ميز الله سبحانه الانسان على سائر الحيوان بالكلام والفكر فبالكلام يحصل كمال التفاهم بين الواحد وغيره وقد زادت المنفعة بالكتابة فبها يمكن التفاهم بين أشخاص متباعدة فى جهات مختلفة وبالفكر يدبر أموره وأحواله ويدبر مصالحه وأعماله ويميز ما يلزمه وما لا يلزمه وما ينفعه وما يضره وما يمدح فعله وما يذم الى غير ذلك ولما شرف الله الانسان بذلك جعل له التسلط على سائر الحيوانات كالجمال والخيل والبغال والحمير يركبها وينتفع بها فى حمل أثقاله وسائر أشغاله

وبالجملة قد أنعم الله على الانسان بأشياء كثيرة لا يمكن عدها واحصاؤها انظر الى هذا الهواء الذى تتنفس منه فانه عند أخذ النفس (ويسمى الشهيق) يدخل الى داخل الصدر فيصلح الدم وينعش النفس وعند اخراجه (ويسمى الزفير) يخرج بما لا يصلح للبدن وينقى الدم وذلك بواسطة الرئة (وهى المعروفة بالفشة) ففى النفس الواحد نعمتان نعمة فى ادخال الهواء ونعمة فى اخراجه والهواء أهم شئ ضرورى للحياة فكل حيوان انقطع عنه التنفس واستنشاق الهواء يموت فى الحال ولا يعيش ولكون الهواء ضروريا شديد اللزوم للحياة بهذه الحالة كما علمت جعله الله كثيرا حاصلا بالسهولة لا نشتريه بعوض ولا نتعب فى تحصيله بل يأتينا بغاية السهولة والراحة فى أى محل ولا يخلو منه موضع حتى ان الاناء الذى ليس فيه طعام ولا غيره ونظنه فارغا ليس بفارغ فى الحقيقة بل هو مملوء بالهواء فانظر الى أهم الاشياء وأنفعها لنا كيف جعله الله أكثرها وأسهلها حصولا فكيف يقدر أحد أن يحصر نعم الله سبحانه وقد قال الله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) نعم لا يمكن عدها ولو طال الزمن ولكن الفطن النبيه يفهم

من هـذا الكلام ويتفكر فيه حتى يعرف مقدار فضـل الله عليه ونعمه التى لا يقـدر أن يعطيه شيئا منها أبوه ولا جدّه ولا النـاس كلهم اذا اجتمعوا انظر اذا زالت عين شخص من الناس هل يقدر هو أو أبوه أو جدّه أو جميع العالم على أن يرجعوها كما كانت ويصير بصيرا حاشا ان الله وحده هو القادر على كل ذلك فانه خالق كل شئ ومن فضله أعطانا هـذه النعم كلها من قبـل أن نسأله وبعد هذا وهذا اذا متنا وانتقلنا من هذه الدنيا القصيرة الاجل جعل لنا فى نظير الاعمال الطيبة جنة واسـعة لطيفة دائمة باقيـة لا تفنى ولا تزول فيها كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين

فهذا الرب الرؤف الرحيم الكريم يستحق أن يحبه الانسان أكثر من محبة أبيـه وأمه وجميع أقاربه بل أكثر من محبته لنفسـه لأن الله هو الذى أعطاه النفس والروح ولا بد أن الشخص يستحى منه ويخجل اذا أراد أن يفعل فعلا غير لائق لا يرضاه فان هـذا الرب مع رحمته ورأفته عظيم منتقم وهو مطلع على باطن الانسان وما توسوس به نفسـه حتى الامر الذى يسهو عنه الانسان نفسه فان الله يعلمه ولا يغفل عنه

فلا شك أن الانسان عندما يتذكر هيبة هـذا الاله المنعم القادر على كل شئ العـالم بكل شئ يتجنب كل قبيح من الامور التى لا يرضى الله بها ولا الاهـل والمعلمون الصالحون فان كل ما يغضب الاهل والمعلمين الصالحين يغضب الله

فصـــــل

(فى محبة الانبياء والمرسـلين)

ولا بد أن نحب الانبياء والمرسلين جميعهم فان الله سبحانه خصهم بالاطلاع على شرائعه ووصاياه التى تدلنا على رضاه فبلغوها للناس ليعلموها ويعملوا بها

فيكونوا عند الله مقربين محبوبين سعداء فى الدنيا والآخرة وقد تحملوا الشدائد والمشقات العظيمة فى تعليم الناس ونصيحتهم وارشادهم للخير وابعادهم عن الشر ففاز من آمن بهم وصدقهم واهتدى بأقوالهم وأفعالهم خصوصا خاتم الانبياء سيدنا محمد بن عبد الله النبى العربى الذى كان أفصح الناس وأكملهم وأنصحهم وأفضلهم وقد جاءنا بكتاب من عند الله وهو القرآن الشريف وأنزله الله عليه أحسن من جميع الكتب التى فى العالم وأفصح وأبلغ من كلها ولا يقدر أحد من الناس أن يأتى بمثل سورة صغيرة منه وكم من الناس الفصحاء البلغاء حاولوا أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا وخجلوا كما قال تعالى (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين)

وقد جمع ذلك الكتاب العظيم من الحكم والاحكام والارشاد والنصائح مايلزم كل انسان ويهديه الى جميع الخيرات التى يكون بها سعيدا فى الدنيا والآخرة فعلى الانسان العاقل أن يداوم على قراءته بتدبر وتفكر ويجتهد فى فهم معانيه ويجعله إماما له فى جميع أفعاله لايعمل الا كما يأمر ذلك الكتاب الجليل فيعيش فى الدنيا سعيدا مهديا راضيا مرضيا وفى الآخرة بعد الموت يتنعم فى الجنة بنعيمها الدائم الذى لا نهاية له ويتمتع فيها بكل مايحبه وتشتهيه نفسه كما قال تعالى (وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون)

فما أعظم هذه السعادة وما أحسن هذه الحالة وما أشد الويل والهلاك والبلاء والشقاء على الجهلاء الاغبياء الذين لا يلتفتون الى ذلك الكتاب الكريم ولا يتفكرون فيه ولا يجتهدون فى فهم معانيه والخبثاء الذين

يعلمون ولا يعملون به ولا يسمعون نصحه وحكمه فانهم يكون عليهم فى الدنيا الشقاء والخسار ويعذبون فى الآخرة بالنار نعوذ بالله من ذلك

فصـــــل

(فى الـــــوالدين)

(الأب)

على الولد أن يعظم أباه ويحترمه ويحفظ حقوقه غائبا وحاضرا ويكون ذلك عن خلوص قلب ومحبة صادقة فان أباه كان سبب وجوده وحياته فى هذه الدنيا يوحد الله فيها ويعبده ويعظمه ويمجده فيفوز برضا الله ومحبته وكرامته وجنته

ويلاحظ الولد النبيه أن والده يربيه وينفق عليه ماله الذى تعب فيه ويصرفه فى مأكله ومشربه وملبسه وتعليمه وسائر لوازمه وهو لا يقدر فى حالة صغره على تحصيل شئ من ذلك لنفسه

ويعرف الولد العاقل الفطن أن والده أكثر الناس كلهم شفقة عليه ورأفة به ومحبة له وأن الوالد يريد أن يكون ولده من أحسن الناس وأسعدهم وأهنئهم عيشة فعلى الولد أن يخلص فى محبة أبيه واحترامه ويحفظ وصاياه فى حضوره وغيابه بلا فرق لانه اذا عظمه وامتثل له فى حضوره فقط ولكنه فى غيابه لا تكون له هيبة فى قلبه ولا يحترم وصاياه يعد الولد بذلك خائنا لا محبا وذلك يجعل الولد فى حالة قبيحة مذمومة مشؤمة وهى كونه لا يعمل الا اذا خاف وهذه صفة الأسافل الأراذل ولا يصح أن يتصف بها الا الذى يرضى لنفسه بالتعسة والخسة

أما الذي يحب أن يكون عزيزا شريفا فانه يعمل العمل النافع رغبة فيه ويحفظ وصية أبيه بالطوع والاختيار بدون اخافة ولا اجبار ويتعوّد على الاعمال الجميلة من صغره لتكون طبيعة له في كبره ويمدحه الناس ويحبونه ويعظمونه ويكرمونه

فكل من يحب أباه ويحفظ نصائحه ووصاياه تزداد محبته عند والده ويحبه الناس أيضا وبسبب ارضاء أبيه وارضاء الناس يرضى الله تعالى عنه ويحبه فيوفقه لفعل جميع الخيرات في الدنيا ويسعده في الآخرة فان الله لا يضيع مثقال حبة من عمل العبد

وكلما يرى الوالد من محبته واحترامه وطاعته يزيد في حبه لولده وملاطفته واكرامه فاذا كبر هذا الولد ورزقه الله بالاولاد فانهم يعاملونه كما كان يعامل والده كما دلت عليه الاخبار والتجربة والمشاهدة وقد حكى أن جماعة رأوا ولدا يسيء والده فصاروا في غاية التعجب من فعله وكثرة جهله وقلة عقله بعد أن أهانوه واحتقروه ونهروه وزجروه فقال لهم أبوه لا تتعجبوا من ذلك فاني كنت أسأت والدي في صغري فعاقبني الله تعالى بهذا في كبري وقد قيل في المثل (من زرع الورد يجني الورد ومن بذر الشوك يحصد الشوك ومن زرع القمح لا يحصد الشعير) ومن علامة محبته لأبيه أن يعمل بوصاياه المتعلقة بالتعليم وحفظ الدروس وحسن الاخلاق والنظافة والادب والكمال والمشي بالنشاط واللطف وجميع الامور التي تنفعه فاذا عصاه ولم يعمل بوصيته تقل محبته في قلب أبيه فكلما زادت مخالفته نقصت محبته حتى يكرهه أبوه والعياذ بالله تعالى فيكرهه جميع معارفه ومن يعلم به فان الناس يعرفون شدة محبة الاباء لأبنائهم فيقولون لو كان في هذا الولد خير ما كان

أبوه يكرهه فبذلك يصير بين اخوته وغيرهم من الناس بغيضا ذميما منحوسا ولا يرضى بذلك لنفسه الا الذليل الخسيس الشقى التعيس ويغضب الله تعالى عليه أيضا ويشقيه ويرسله الى جهنم فى الآخرة فانظر أين حال هذا المسكين من حال من أطاع والده وعمل بوصاياه وقبل نصائحه فى الآداب والدروس وغيرها من الامور النافعة العظيمة فانه يتأدب ويتهذب ويتعلم ويتقدم فتقوى محبته فى قلب أبيه ويميل اليه كل الميل ويلاطفه بكل مايقدر عليه من الامور اللطيفة ويعلو قدره بين اخوانه وغيرهم من الناس فاذا كبر صار من أصحاب المعارف المعروفين بالآداب وحسن الاخلاق المعتبرين عند الناس فيكون فى حالة حسنة وعيشة هنية وينظر الله اليه نظر الرضا والمحبة فيسعده فى الدنيا والآخرة فهنيئا للولد الذى يحب أباه ويحفظ جميع نصائحه الخيرية

وما أقبح وأشنع الولد الذى ينازع أباه أو يكدّره أدنى كدر ويخالف مايلقيه اليه من الكلام المعتبر فان الأب أشفق على ولده من كل الناس ولا يحب له الا الخير وكلماته كلها صادرة عن الرحمة والشفقة والمحبة فالولد الذى يكدّر أباه المشفق الرؤف ويغضبه يكون أقل من البهائم وأسوأ منها حالا وزيادة على ذلك ان الولد لم يجرّب الامور كوالده ولم يعرفها مثله فاذا خالف نصيحة الوالد يقع فى الشر من حيث لا يعلم ويعتاد على رد النصائح وعدم قبولها من أحد وفى المثل (من استقل برأيه هلك)

ومن ادابه مع أبيه أن يجلس بحضرته فى غاية الادب ولا يكثر من الضحك واللعب وهو حاضر ولا يمدّ يده الى شئ من ثياب أبيه ولا من جسمه بغير ضرورة ولا يرفع صوته على صوت أبيه فان ذلك كله مما يوجب الوقاحة وقلة الحياء والصفات القبيحة المذمومة عند الله وعند الناس

(الأم)

وأما أم الانسان فهى الحبيبة المشفقة التى تعبت فيه غاية التعب زمن الحمل والولادة ومدة الرضاع وغيرها وكانت تنظفه من الاقذار وتترك جميع أشغالها وتلتفت اليه وحده وتغسل ثيابه وتخيطها له وتحفظه من البرد والحر وكل ما يؤذيه واذا مرض الولد يتكدر قلبها وينفطر وربما تبيت ليلها ساهرة تبكى على وجعه وألمه فلابد للولد أن يقابلها بكل ما يمكنه من البر والاحسان مكافأة لها على بعض حقوقها فانه لا يقدر على مكافأتها بجميع أفعالها معه وتعبها فيه الذى من جملته حمله فى بطنها تسعة أشهر انظر كيف يتعب من حملت يده شيأ مقدار ساعة واحدة وتفكر كيف يكون تعبه اذا استمر تسع ساعات مثلا وكيف يكون التعب اذا دام تسعة أيام وتصور من هذا مقدار ما حصل للأم من التعب والآلام بحملك فى بطنها لا فى يدها مدة تسعة أشهر لا تسع ساعات ولا تسعة أيام ثم بعد ذلك تعبها فى مدة الرضاعة نحو أربعة وعشرين شهرا ثم بعدها التربية والمواساة وان أردت أن تعرف كيف كانت تعاملك أمك فى مدة الرضاعة والصغر وأنت لا تعرف الجمر من التمر وكيف كانت تتعب معك وتقاسى عليك المشقات فى الليل والنهار فانظر وتأمل معاملة الامهات لغيرك من الاطفال الصغار وقس على ذلك

فالولد العاقل النبيه الصالح يعرف لأمه حقوقها ويفعل معها كل الجميل ويسعى فى كل ما يرضيها ولا يغضبها بشئ أصلا ولا يطلب منها عملا لا تقدر عليه ونعوذ بالله ورسوله من حال الولد الذى يعامل أمه بالقسوة وعلو الصوت ويخالفها أو يتعبها بشئ فانه خسيس قاسى القلب غليظ الطبع يقابل الشفقة والرحمة بالجفاء والقسوة فتبغضه أمه ويكرهه أبوه والناس أجمعون

ويعيش نحيسا تعبسا لايجد له معينا ولا أنيسا وما أتعس هذه الحالة الرديئة التي يرتعش الانسان عند تصور بشاعتها و يعذبه الله بعد ذلك في الآخرة و يطرده من دار رحمته و يجعله في محل غضبه ومقته وعلى الولد أن يقبل نصائح والدته و يراعيها واذا أشارت اليه بشئ لطيف لايخالفها فيه فانها تحب له كل الخير والسعادة الا أن بعض الامهات ربما توجبها كثرة الشفقة و زيادة الرأفة أنها في بعض الاوقات توافق على عدم ذهاب ولدها الى محل التعليم أو تحب عدم تعبه في التعلم لكونها لا تعرف مقدار فائدة التعليم ومنفعته ففي هذه الحالة لا ينبغي للولد أن يرتكن على ذلك و يقصر في الاجتهاد أو يتأخر عن محل التعليم بل يعرّفها بغاية اللطافة والرقة والظرافة أنه يريد أن يجتهد و يتعلم ليقدر أن ينفع نفسه وينفعها حين يكبر و يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون من البطالين الجهال الانذال فبذلك لا يحرم من التعليم وفائدته ولا من رضا والدته

و يلزم الولد اذا أعطاه أبوه دراهم ولم يصرف جميعها لحسن تدبيره وعقله أنه يعطيها لأمه لاجل أن تحفظها له حتى يحتاج اليها وتعطيها اليه ليصرفها في الامور النافعة فانه اذا فعل ذلك تمدحه أمه عند أبيه وتزداد محبته عنده واذا رأى أمه في شغل فلا يطلب منها لنفسه ما يمنعها عن شغلها فانها تتضايق منه وتتكدر وربما تغضب ولا تلتفت اليه ولا تراعي خاطره

و ينبغي للولد أن لا يدخل المحل الذي تكون أمه واضعة فيه المأكولات مثل العسل والسمن والفاكهة وغير ذلك الا باذنها ولا يمد يده لشئ يرفعه من مكانه الا بعلمها فانه يتعب والدته المشفقة اللينة القلب عندما تطلب ذلك الشئ ولا تجده فليحذر غاية الحذر من كل ما يؤدي الى تعبها وتغير قلبها و يجتهد كل الاجتهاد في رضاها وحبها لعله يؤدي بعض الواجبات عليه من أجلها فانه مهما فعل لا يمكنه أن يقوم بأداء حقوقها كلها

فقد حكى أن بعض الناس كبرت عنده أمه وطال عمرها الى أن صارت من زيادة الكبر والهرم لا تقدر أن تقوم ولا تقعد ولا تتحرك ولا تأكل ولا تشرب بيدها فصار يحملها على ظهره ويطعمها ويسقيها بيده كما كانت تفعل معه فى صغره وصار يظن أنه قضى جميع حقوقها ويقول قد فعلت أنا كل ما فعلته هى معى فى الصغر فلم يبق لها شئ فى ذمتى فقيل له انك غلطان فانها كانت تخدمك سابقا وهى تتمنى لك زيادة العمر وطول الحياة وتخدمها الآن وأنت لا تكره لها قرب الوفاة وأيضا هى السابقة بالفضل والفضل للمتقدم ولولا أنها ربتك فى الصغر ما وصلت الى أن تخدمها فى الكبر وبالجملة يلزم الولد أن يتأدب كل الادب فى حق والده ووالدته ولا يعمل عملا يضرهما أو يؤذيهما أو يكدرهما وليتذكر لهما تلك الاعمال الجميلة والمنافع الجليلة ويعاملهما بغاية اللطف والتكريم والاحترام والتعظيم فان الله جل جلاله قد وصى الانسان بوالديه فقال (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وقال جل شأنه (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)

فصل

(فى آداب الطفل مع اخوته)

يلزم الطفل أن يتأدب مع اخوته ويحترمهم ويعرف أنهم أقرب الناس اليه بعد الأبوين ويحبون له النفع والشرف أكثر من جميع الناس فأما أخوه الاكبر فانه يجعله فى منزلة أبيه فلا يرفع صوته عليه ولا ينازعه ولا يخالفه فى وصاياه الجميلة ويعظمه ويحبه فان أخاه اذا رأى منه ذلك يحبه ويكرمه ويسعى فى نفعه ولا يؤذيه أبدا

وأما الذين هم أصغر منه فيواسيهم ويشفق عليهم ولا يضربهم ولا يشتمهم ولا يأخذ منهم شيئا يكون فى أيديهم بغير رضاهم فان ضربهم من غلظ الطبع وسوء الخلق ويوجب أن يغضب والده عليه ويضربه أيضا جزاء له بما فعل وشتمهم قلة أدب وأخذ ما فى أيديهم طمع قبيح ودناءة نفس وكل ذلك مذموم ينفر عنه اخوته فينبغى له أن يلاطف اخوته ويستجلب محبتهم بحسن أخلاقه ولطف معاملته واذا كان معه شئ محبوب يعطى اخوته الصغار منه ولا يحرمهم فانهم بذلك يحبونه ويحبه أبوه وأمه وكل الناس ويؤملون فيه الخير والنجاح أما اذا كان لا يحب الا نفسه ويريد أن يمتاز على اخوته بطعام أو شراب أو ملبوس أو يعاملهم بالاذى وطول اللسان وسوء الخلق فانه يكون شريرا شقيا يكرهه اخوته وأبوه وأمه والناس أيضا يبغضونه ويرونه قليل الخير ردئ الطبع ويسعون فى ضرره ولا يرضى لنفسه الضرر الا المجانين واذا رأى الولد من اخوته شيئا غير لائق فعليه أن يقول لهم لا تفعلوه وينهاهم عنه باللطف والمعروف ويعرفهم ضرره ولا يتكلم فى حقهم عند أبيه فانهم اذا سعى بهم عنده بالفتنة يعلمون منه ذلك فيعملون مثل ما عمل هو وتكبر الكراهة بينهم ويعود عليه الضرر وأيضا يتعود الولد على الفتنة فيكرهه الناس ويمقته الله الذى لا يرضى بمثل هذه الامور القبيحة ويجازى عليها بالعقاب الشديد واذا تحقق أبوه منه ذلك فانه لا يأمنه على سر ولا يحكى أمامه حكاية يحب كتمانها فيضيق على أبيه واخوته فيبغضه الجميع ويطلبون له الهلاك ومن يرضى بهذه المعيشة التعيسة الا الاراذل الانذال وعلى الاجمال ينبغى له أن يسعى فى رضا اخوته ويبذل جهده فى حسن معاملتهم واكرامهم ليحبوه ويساعدوه فى أموره فان اخوة الشخص هم أعوانه على سعادته وحسن حاله أنظر الى قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام التى قصها الله تعالى فى القرآن الشريف للموعظة والاعتبار

فانه لما بعثه الله تعالى بالنبوة والرسالة الى فرعون وقومه طلب من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون ليساعده فى تبليغ الرسالة واقامة الشريعة فقال (رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) فأجاب الله تعالى دعاءه وقال (سنشد عضدك بأخيك)

فصل

(فى آداب الطفل مع أولاد حارته وأولاد مكتبه وغيرهم)

أهل حارة الصبى و رفقاؤه فى المكتب أقرب الناس اليه بعد والديه واخوته وأقاربه ودائما يصحبهم و يعيبهم و يراهم أكثر من غيرهم فيلزمه أن يعاشرهم بالمعروف لأجل أنهم كلما رأوه يفرحون برؤيته وتنشرح صدورهم من ملاقاته ومن المعاشرة الطيبة أن يكلمهم بالمعروف و يقابلهم بالبشاشة واللطف و يظهر الفرح لفرحهم والغم لغمهم و يساعدهم فى دفع المضرة وجلب المنفعة بالطرق الحسنة ويعطيهم مما بيده على قدر الامكان اذا فضل عن لوازمه ولوازم أهله واخوته ولا يطمع فى شئ مما فى أيديهم واذا جلس معهم آو مشى مع أحدهم لا يأتى من جهته بأذى ولا ضرر ولا يسلط عليهم مؤذيا ولا يحكى فى حقهم بل ولا فى حق غيرهم كلاما يكدر الخاطر فان هذه المعاملات اللطيفة تحببهم فيه وتجذب نفوسهم اليه وتؤديهم الى أن يعاملوه بمثل تلك المعاملة و يصيروا له حزبا وأعوانا يستعين بهم فى أموره فاذا رأى أحدا منهم سيئ الخلق شتاما قليل الأدب معتادا على أمور ذميمة فلا يعاشره ولا يجالسه بل يجتنبه بالمعروف ولا يقع معه فى مشاتمة ولا مضاربة فاذا بدأ هذا الشخص بشئ من ذلك فلا يجيبه إلا

بالنصيحة والنهى عن هذا الامر القبيح فان لم ينته احترز من ملاقاته بالمرة واستعان باخوانه الباقين على تهذيب أخلاق ذالك الشقى المسكين بالحيلة واللطف لا بالمشاحنة والعنف فان العنف لا يأتى بخير أصلا وطول النزاع يجر الى أقبح منه فالاختصار فيه بالسكوت أولى وأحسن ولا يصح للانسان أن يتعاظم على رفقائه ولا غيرهم ولا يشتغل بمدح نفسه ظنا منه أن ذالك يوجب له زيادة الشرف وعلو المنزلة بين الناس فان هذا ظن فاسد وانما الاولى له اذا أراد ذلك أن يعتاد الصفات الممدوحة والافعال اللطيفة حتى يمدحه غيره بدون أن يمدح نفسه لأن مدحه لنفسه محل التهمة ومظنة الكذب وثقيل على نفوس الناس بخلاف مدح غيره له فانه أقرب الى التصديق وموجب لزيادة الشرف والاعتبار بل الاجمل والاكمل أن يلازم أحاسن الافعال ومكارم الاخلاق حتى تصير له عادة لازمة وطبيعة راسخة رغبة فيها وحبا لها وطلبا للكمال ولتحصيل رضا الله سبحانه وتعالى بقطع النظر عن المدح والذم فان رضا الله تعالى هو الغاية التى ليس بعدها غاية تطلب ومن حصل له رضا الله تعالى حصل له كل سعادة وكل شرف وكل خير فى الدنيا والآخرة

ولا يصح للانسان أن يخوف رفقاءه من العفاريت أو نحوها أو يخبرهم بأخبار كريهة لا يحبونها أو بأمور غير معقولة ولا مقبولة ولا يفعل أفعالا تنفرهم فان ذلك مما يوجب بغضهم له وتعصبهم عليه فيضرونه وينفرون منه ولا يجد منهم من يؤانسه ويلاطفه ويساعده ويطول بذلك ضيقه وأسفه واذا خوفه أحد من رفقائه وغيرهم بالعفاريت ونحوها فلا يخاف ولا يلتفت الى تخويفهم وينهاهم عن ذلك فان خوف الولد وهو صغير يتمكن منه فيكبر وهو ضعيف القلب جبان وذلك من الصفات القبيحة المذمومة

ولا يصح للولد أن يخبر أحدا بشئ من الامور التى تقع فى بيته من أبيه أو أمه أو أحد اخونه لأنه اذا كان يخبرهم بذلك يكون غير قادر على كتمان السر وقليل العقل فتستخف به الاولاد و يهزؤن به وكذلك يلزم الولد أن لا يشتغل مع الا ولاد الا بما يعود على نفسه وعليهم بالمنفعة فلا يصرف معهم وقتا يكون هو محتاجا فيه لحفظ درسه أو لقضاء مصلحة من مصالحه أو لمصالح أهله فيفوت مصلحته اللازمة لأجل أن يبسط رفقاءه فانه فى هذه الحالة يكون مثل البخور الذى يبخر الناس برائحة جميلة وهو يحترق بذاته فى النار أى ينفع بعض الناس ويضر بنفسه وهو عمل لا يليق بالعقلاء وعلى ذلك ينبغى له اذا طلبوا منه سرقة شئ من بيت أبيه لاجل أن ينتفع معهم به فلا يطاوعهم لأن انتفاعه به مع أهله واخونه أولى من انتفاعه به مع غيرهم مع كون السرقة فى نفسها من أقبح القبائح وأكبر الفضائح فما بالك اذا كانت من الوالدين لا شك أنها توجب الفضيحة فى الدنيا والعذاب الدائم فى الدار الآخرة

نعوذ بالله من السرقة والخيانة حيث انها تغضب الله ورسوله وتسقط الشخص من عين الناس جميعا ومتى سرق الانسان صارت له السرقة عادة رديئة وطبيعة قبيحة مذمومة عند جميع العالم ومن الغرائب أن هذا الوصف أعنى السرقة والخيانة لا يخفى على أحد بل يظهر حتى فى أعين السارق ولا يستطيع بكل حيلة أن يخفيه عن الناس بل يعلم و يعرف بذلك وكل من رآه يشير اليه بأنه دنىء وخسيس و يهرب منه كل اخوانه ولا يرضون بعاشرته خوفا من طول يده وكيف تسمح نفس الشخص الذى يحب أبويه أن يسرق شيئا أو يخون فى أى أمر مع أن السرقة عار شديد وأبو الانسان وأمه بل جميع عائلته يتأذون عندما يسمعون بأن ابنهم سرق

ولا يقدرون على أن يرفعوا وجوههم أمام الناس وأيضا اذا سرق من شخص شيئا فلا بد أن يعلم به ويجتهد فى ضرره فى نظير ما سرق منه وربما أمسكه فى حالة السرقة أو اجتهد فى اظهار السرقة عنده أو اثباتها عليه فيحصل له الخزى والفضيحة ومن اعتاد السرقة فى صغره ولو فى الاشياء الحقيرة تستمر معه تلك العادة الى كبره وتكون فى الاشياء الكبيرة فيصير الشخص من السارقين الذين ينتهى أمرهم الى سوء الاحوال وشدة النكال والوبال نعوذ بالله من ذلك

فصــــــــــل

ينبغى للولد أن يسابق اخوانه الذين فى المكتب الى فهم الدروس ومعرفتها ويجتهد فى كونه يصير أعلاهم فى المعرفة والفهم مع كونه يساعدهم أيضا على التعلم فلا بد أن تكون عنده غيرة ونشاط فى الحفظ والفهم وادراك المعنى القريب والبعيد ويلزم من ذلك أنه يكون بينه وبين أولاد المكتب مباحثة علمية يسأل كل واحد منهم الآخر عن المعنى الذى يريده فان العلم انما يتمكن فى الذهن ويرسخ فى النفس بالمباحثة والمذاكرة كما قال الشاعر

من نال العلم وذاكره ✱ حسنت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة ✱ فحياة العلم مذاكرته

فاذا لم يجبه الآخر اجابة كافية موافقة للصواب يرد عليه ويقنعه بالدليل بعد التأمل الكافى لكن يكون ذلك بغاية الادب وحسن الخلق واذا ظهر له أنه كان مخطئا وأن الحق مع الآخر لا يعاند ولا يكابر بل يمتثل للحق ويشكر صاحبه الذى علمه ويحترز من الوقوع فى الخطأ مرة ثانية واذا كان الحق بيده هو يحمد الله ولا يعير أخاه ولا يفتخر عليه فان هذا من سوء الخلق ودناءة

الطبع و يوجب لمن فعل ذلك أن يكرهه اخوانه ولا يعترفوا بفضله بخلاف ما اذا عاملهم بحسن الخلق فانهم يعترفون بفضله و يثبتون له الفخر بدون أن ينطق به هو لنفسه فما أحسن حال التلميذ الذى يتفكر فى دروسه و يتأمل لفهم معانيها بكل دقة واحتراس و يسابق اخوانه حتى يكون من أحسن الناس وما أرذل الذى يكون بليدا متكاسلا ولا يكون عنده غيرة من اخوانه الذين معه المتقدمين عليه الفائقين فى المعرفة حقيقة فانه لا يزال محروما متأخرا

فصل

(فيما يلزم فى حق الاستاذ)

على الطفل أن يعظم معلمه وأستاذه الذى يعلمه و يفهمه و يرشده الى الاشياء التى تنفعه و يصير بها انسانا كاملا ينفع نفسه و ينفع غيره فان الشخص الذى ليس له معلم يعيش جاهلا فيكون كالميت بل الميت خير منه لانه مستريح وهو فى غاية الشقاء فيلزم الولد أن يحترم أستاذه و يعمل بنصائحه فيما يرشده اليه من الاعمال الممدوحة النافعة و يعرف فضله و يحبه و يجتهد فى تحصيل ما يعلمه فان الاستاذ اذا رأى تلميذه مجتهدا فى العلم ناجحا منتبها يفرح به و يزيد فى حسن تعليمه وتفهيمه فيصير من أهل الفضل والمعرفة فهنيئا للولد الذى يحترم المعلمين ويحفظ نصائحهم و يتعلم بكل سرعة ما يعلمونه فما أعظم مقدار الاستاذ الذى يخرج الشخص من درجة البهائم الى مرتبة الانسان المدرك العالم الفاضل الذى يعظمه كل الناس و يقضون جميع حاجاته و يكون عظيما فى القلوب محصلا لجميع أنواع العز والشرف والتكريم به فلا شك أن هذا الاستاذ يستحق ما لامزيد عليه من الاحترام والتعظيم

وعلى الطفل أن يجلس بين يدى أستاذه فى غاية الادب والانتباه والاصغاء والسكون لا يلعب بيديه ولا يخبط برجليه ولا يلتفت الى ورائه ولا يشتغل بمحادثة غيره ولا يجادله بل يعتبر بنصائحه المفيدة ويعمل كل ما يرشده اليه من الامور الجيدة واذا كان التلميذ يتعلم من معلمين متعددين لكل واحد منهم فى درس حصة مخصوصة فلا يشتغل فى حصة واحد منهم بدروس غيره بل يكون فى حصة كل منهم مشتغلا بدرس المعلم الحاضر متفرغا لتعليمه فاذا انتقل الى حصة معلم آخر يشتغل بدرس ذلك المعلم الآخر ويحترم الجميع ويجتهد فى جميع الدروس حتى يحسن الشهادة فى حقه كل أستاذ ويحوز كل فائدة

وعلى التلميذ اذا حفظ شيئا من الدروس أن لا يكون مثل الببغاء يقول كلمات لا يفهمها بل يلزمه كلما حفظ شيئا خصوصا من النصائح أن يقف على معناه ويفهمه فهما جيدا ويعمل بما يعلمه فان الذى يعمل بعلمه يزيده الله علما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فعلى الولد الذى يحب أن يكون من النبهاء السعداء أن يعتنى بذلك ويجعل همته فى الفكر والفهم وسؤال الاستاذ عن المسألة التى يتوقف فيها ولا يصح للمتعلم أن يمنعه زيادة احترام أستاذه أو خوفه أو حياؤه منه عن استفادة المسائل التى يحتاج الى معرفتها بل يلزمه كلما توقف فى مسألة ولم يفهمها أن يسأل المعلم عنها ويستعيدها منه مع الأدب الكامل وحسن الالفاظ والتأنى والتأمل فان سؤاله بهذه الكيفية عما لم يفهمه ليس ذنبا ولا عيبا حتى يخاف أو يستحى منه بل هو أمر مطلوب مرغوب واذا امتنع المتعلم من سؤال أستاذه ورضى بجهل المسائل التى لم يفهمها فى دروسه ينتقل الى غيرها وهو جاهل بها مع أن غيرها من المسائل ربما كان متوقفا عليها فيجهله أيضا فيكبر على جهل ويعيش معيشة الجهال الذين خرجوا من المدارس أو طردوا

منها بسبب البلادة والكسل وعدم نجاحهم في التعلم فوقعوا في الاتعاب الشاقة والحرف الدنيئة الخسيسة فعاشوا أذلاء مرذولين لاتشريف لهم ولا يعتنى بهم أحد من الناس بخلاف الذين اجتهدوا وتعلموا فصار منهم المشايخ الكبار والمهندسون والاطباء والمترجمون وأصحاب الوظائف والمناصب المعززون المحترمون فهل يليق بالعاقل أن يعيش معيشة الناس الجهلة الأذلاء ويترك معيشة العلماء الاعزاء

ومع ماتقدم التنبيه عليه لا ينبغي للمتعلم أن يتشاغل عن الاستاذ في أثناء القاء الدرس ويصرف ذهنه الى شئ آخر ولا يلتفت الى فهم مايقوله اتكالا على كونه يطلب منه أن يعيده فان ذلك اذا تكرر منه يثقل على قلب أستاذه بل على قلوب رفقائه فعليه أن يصرف كل ذهنه وفكره الى تفهم كل مايلقيه الاستاذ ويقبل عليه بكليته فان العلم كما قاله العقلاء لا يعطيك بعضه الا اذا أعطيته كلك فان أشكل عليه مع ذلك شئ سأله عنه مع اللطف كما قدمناه فان نهاه الاستاذ وطلب منه أن يسكت لئلا يشغله عما هو مهتم بالقائه يمتثل ويسكت ثم يسأل عما أراد بعد انتهاء الدرس إما من معلمه أو غيره ولو من بعض رفقائه في الدرس وعلى الولد الذي يريد الخير والسعادة ويحب أن يبلغ ما أراده أن يسمع كل التعليمات والوصايا ويعمل بها بدون أن يضربه أحد أو يشتمه أو يعبس في وجهه بل يعمل بالتعليمات والنصائح من نفسه باختياره وارادته سواء كان معلمه أو غيره حاضرا أو غائبا من ذاته وارادته فان مثل هذا يكون عاقلا سعيدا كاملا لانه عرف منفعته بنفسه وسعى فيها بذاته فيرجى فيه الخير والنجاح ومعلمه وأهله كلهم يحبونه بكل قلوبهم وعندما يشتهر بين الناس بهذا الوصف الجميل يصير معتبرا عند كل من رآه واذا حصل له مرض يحبون شفاءه ويتخذون جميع الوسائط لرجوعه الى صحته أما الرذل النذل السفل الفاسد الاخلاق فهو الذي يحتاج

الى الضرب أو الشتم أو التكدير لانه يكون مثل الحمار البليد الذى لا يمشى الا بالعصا والسوط أو مثل الكلب لا يرتدع الا بالزجر والطرد العنيف نعوذ بالله من الخسة والدناءة والرضا بالضرب والشتم والزجر وعلى الانسان متى شرع فى علم من العلوم أو صنعة من الصنائع أن يستمر فيه ولا يتركه حتى يتمه ويحصل المقصود منه فان الذين يشرعون فى الشئ ويتركونه ولا يتمونه تبقى أعمالهم ناقصة وشغلهم ضائعا ويذهب وقتهم بلا فائدة مع أن الوقت أعز شئ ينبغى أن يحرص عليه الانسان ولا يتركه يفوت من غير فائدة يستفيدها فيه

فصل

يابنى لا تضيع كثيرا من زمنك فى الضحك والهزل فان ذلك عادة البطالين الذين يتركون الاشغال اللازمة والاعمال النافعة ويصرفون أفكارهم وأوقاتهم فى الضحك والهزء والسخرية والكلام الفارغ السمج القبيح الذى يسمونه الانقاط والقوافى والتنكيت الخارج عن حدود الادب فان مثل هؤلاء يصيبهم الفقر والذل واحتقار الناس لهم وضحكهم عليهم فعلى العاقل الذى يريد السعادة والكمال أن يصرف زمانه فيما ينفعه ويرفعه كحفظ الدروس والنصائح والتفكر فيها وفهمها على حقيقتها وحسن العمل بها وليس المقصود من الكلام المتقدم فى النهى عن الضحك أن يكون الانسان عبوس الوجه بادى الكمد والنكد فان هذا يضره وينفر الناس عن معاشرته ومصافاته ويجعله ثقيلا على القلوب مكروها فى النفوس فان الخروج عن الحد فى كل شئ مذموم وانما المقصود عدم الانهماك على الضحك وتضييع الوقت فيه ومع ذلك ينبغى أن يكون الانسان بشوش الوجه

ظاهر النشاط والانبساط يضحك عند مايوجب الضحك لاعند كل شئ ويكون ضحكه التبسم بلارفع صوت واذا خرج واجتمع مع الاولاد فلا يكثر من اللعب معهم بل يكون قليل اللعب ويحترس فى لعبه عن جميع الامور المغايرة للحياء والادب لانه اذا لم يفعل ذلك لا يكون فرق بينه وبين الاولاد البطالين الذين مادخلوا المكتب ولا استفادوا التربية

والحاصل انه يلزم الانسان العاقل أن يرعى الاعتدال فى جميع الاحوال ويلاطف اخوانه ورفقاءه وأن يكون مع رفقائه فى غاية الكمال ويلاطفهم ويباسطهم مع الادب والمحبة ولا يزيد فى الكلام الفارغ معهم فانه يدل على قلة عقله ويطمعهم فيه ويجر النزاع والمشاحنات التى تجلب لوالديه التعب والمشقة فيمقته أبوه ويبغضه وربما يعاقبه بكونه يشغله فى الاعمال الشاقة المتعبة جزاء له على سوء أفعاله فيكبر وهو جاهل غبى ويعيش وهو ذليل حقير

فصـــل

اذا أراد الطفل أن يتروّض ويلعب فى أوقات الرياضة والفراغ من الدرس وأيام البطالة كيوم الجمعة مثلا فينبغى أن يكون ذلك على وجه الاعتدال كامل وأن يكون فى الرحبات المستوية فانه اذا كان فى الامكنة المرتفعة يخشى عليه من السقوط على الارض فينكسر أو يموت كما أن الالعاب الخطرة العنيفة ربما تضرّ بعضو من أعضائه اذا سقط على الارض مثلا وقد يتسبب عن ذلك مرض زائد كما نراه فى الاولاد الاشقياء الذين لا يحترسون فى لعبهم عن الخطر فربما انشم بعض عظامهم وأحسن الالعاب ما يكون منتظم الاوضاع كلعب الجنباز مثلا فانه يترتب عليه تقوية الاعضاء وتنشيط البدن ولا يخشى منه الضرر عند وجود المعلم الذى يعلمه والمحل الذى يلائمه

وعلى الطفل أن يكون جلوسه وفسحته ولعبه فى الاماكن النظيفة فان الجلوس أو اللعب فى المواضع القذرة يوجب اتساخ ثيابه وبدنه فيستقذره كل من يراه ويحتقره وعندما يتسخ بدنه يحس بحصول الاكلة فى جسده ويحتاج الى حك جلده وربما يتولد عن ذلك بعض أمراض جلدية كالجرب فاذا حصل له مثل ذلك يصير مكروها عند الناس فيكرهون الجلوس معه والتقرب منه ويتباعدون عن مماشاته ومخالطته خوفا من أنه يعديهم فيتنكد عيشه ويتكدر أبوه وأمه ويحصل لهما الغم الشديد مما وقع له وكل ذلك زيادة على ما يعانيه من ألم الداء ومعاناة الدواء أعوذ بالله والمصيبة الكبرى فى اللعب بالتراب وفى الاماكن القذرة هو وصول العفر والقذر الى عينيه فانه يتولد منه فى العينين أمراض كثيرة بعضها فى الجفن ربما ينشأ عنه سقوط شعر الهدب وتكون الاجفان محولة من الشعر وذلك بشع قبيح خصوصا اذا انضم اليه حمرة تلك الاجفان وتكون العينان أيضا مكشوفتين لكل تراب وكل أجزاء غريبة تحل فيهما وبعض الامراض يكون فى العين نفسها فيحمر البياض وتنزل الدموع ويحتجب نور العينين فلا يبصر الانسان شيئا ويحس بالألم الشديد وكذلك يلزم أنه لا يجلس الولد ولا يلعب فى الشمس كثيرا فان رأسه يتأثر من الحرارة واذا كانت قوية تسرى فى العينين فيحصل فيهما الرمد كما تقدم

وعلى الانسان أن يكون دائما نظيف الوجه والعينين واليدين وسائر البدن والثياب فان من كان وسخا يكون مرذولا عند الناس بغيضا وتأتيه الامراض وضيق النفس ويكون على الدوام كأنه فى الحبس من شدة مضايقته واذا لم يداوم على نظافة عينيه كل يوم من العمص (المسمى بالعماص) يجمد فى الاجفان ويؤذى العينين ويتولد عنه ما تقدم وربما تتلف العين من كثرة الامراض واذا كان الانسان لا يعتنى بنظافة يده من التراب

والحبر وغيرهما فقد يمسح بها وجهه وهو غافل فيتلوث وجهه مما على يده من الوسخ فيصير فى صورة رديئة منكرة وربما يمسح بها فمه أو عينيه فيحصل له الضرر مما على يده

وينبغى أن لا يعتاد أن يدعك عينيه بيده وان كانت يده نظيفة فان العين لطيفة لا تحتمل كثرة الملامسة والدعك باليد وانما اذا أحس بحرقة أو أكلان فى عينيه يغسلها حالا بالماء البارد مرة أو مرارا واذا أراد مسح عينيه يمسحها بمنديل نظيف أو نحوه فانه أخف على العين من ملامسة اليد وينبغى له اذا جاء الذباب على عينيه أو فمه أو وجهه أن يطرده عن نفسه حالا ولا يبقيه فان الذباب ينزل كثيرا على الاشياء العفنة القذرة فيتعلق ببعض أجزائها بأرجله فاذا جاء على موضع من الجسد أصاب ذلك الموضع تلك الاجزاء القذرة فتقذره أو تضره خصوصا اذا كان فى العين وربما تلقى الذبابة فى العين بيضها أو غيرها اذا تمكنت فينبغى للعاقل أن لا يمكنها من ذلك بل يبادر بطردها حالا كلما أحس بها وقعت على جسده ولكن لا يمسكها ولا يقتلها بيده فان ذلك يستقذره الناس

فصـــــل

على الانسان أن يعامل جميع الناس برفق ولا يخاطبهم بغلظة ولا يتكبر ولا يتعاظم على أحد ولا يكون معجبا بنفسه مغرورا بحاله فان الغليظ الطبع أو المتكبر المعجب المغرور لا يحبه الناس ولا يحترمونه ولا يسعى له أحد بخير بل يتفق الناس على أذاه ويجتهدون فى إذلاله وتحقيره وإهانته وانما الذى يحترم ويعظم وينال الرفعة والشرف صاحب الخصال الجميلة

والطباع الجيدة وكما انه لا يصح للانسان الكبر والتعاظم كذلك لا يحسن به المهانة والدناءة والمسكنة والزيادة فى تعظيم الناس فوق الحد المقبول فان الخروج عن الحد جهل وغلط وخير الامور الوسط

فصل

لا ينبغى لك يابنى أن تطأطئ رأسك وتثنى رقبتك وأنت ماش أو قاعد كالذليل المسكين الجبان بل استعمل النشاط والهمة فى جميع أفعالك وأحوالك فارفع رأسك على الاستقامة وعدل قامتك وقوم ظهرك ولا تجعله منحنيا وامش بنشاط مع التوسط لا مسرعا جدا ولا بطيئا كثيرا وانما يكون الى السرعة أقرب منه الى البطء ولا تتبختر فى المشى ولا تتكسر فى الكلام ولا تكثر من القول حتى يثقل على النفس ولا تترك الكلام بالمرة كالأخرس بل تكلم حيث يحسن الكلام واسكت حيث يحسن السكوت

وعلى الانسان أن يتجنب فعل كل ما يكرهه الناس ولو كان وحده فان الشخص اذا فعل فعلا ولو مرة يهون عليه أن يفعله فيما بعد كثيرا فاذا فعله وحده يجر معه الحال الى فعله وهو مع الناس فيغضبون عليه و ينظرونه بنظر الاحتقار ويكون عديم الشرف فيخسر حياته السعيدة التى لولا الشرف لكان الموت أحسن وأفضل منها فجميع الاقوال والافعال التى يعدها العقلاء خلاف الادب يلزم أن يتركها فى جميع الاحوال حتى يعد من النجباء العقلاء النبهاء أهل الفضل والكمال

وعلى الانسان أن يحترس غاية الاحتراس من مشاتمة الناس لانه اذا شتم أحدهم فلابد أن هذا المشتوم يشتمه أو يضربه فاذا تضاربا فى حالة غضب فربما فلتت ضربة من أحدهما فتصيب عين الآخر أو عضوا آخر يكون

خطيرا فاذا كان الشاتم هو المصاب كانت عاقبة شتمته قلع عينه أو وجعها أو كسر عضو من أعضائه وهذا جزاء الباغى ثم ان حصل لضاربه بعد ذلك عقوبة فأى فائدة له بها بعد قلع عينه أو تلف عضوه واذا كان المشتوم هو المصاب يقع الشاتم ضرورة فى العقاب وربما يعود على أهله الضرر من ابنهم الشقى الذى جلب عليهم المصائب بسبب شتمته التى لا فائدة له فيها وزيادة على ذلك ان الشتم انما يقع من الناس الجهلاء الذين لا عقل لهم من الاشرار ولا غبياء على أنه لا لزوم للشتم ولا للضرب فان الانسان الفطن هو الذى ينال أغراضه من الناس باللطف والمعروف واذا دعا الامر الى المنازعة بحكم الضرورة ولم يمكن حصول المقصود بالمعروف فالعاقل يجعل الحق أمامه ويرفع الامر الى أبيه أو من يقدر على انصافه كمعلمه أو غيره حتى يقضى بالعدل بين المتنازعين

فصل

ينبغى أن يكون تكلم الانسان مع الناس باصوات متوسطة على قدر اللزوم فان رفع الصوت زيادة عن العادة وعن قدر الحاجة ينفر السامع من سماع كلامه بل يوجب كراهة الناس له فلا يحبون محادثته ومؤانسته وزيادة على ذلك ان كثرة الصياح والصراخ توجب ضعف أعضاء التنفس ويحصل بها للانسان بحة الصوت وصداع الرأس وضعف العينين كما أن زيادة خفض الصوت توجب صعوبة سماعه وتكلف المستمع زيادة الاصغاء وربما تخفى بعض ألفاظه فلا تسمع أو تشتبه على السامع بغيرها فيفهم منها خلاف غرض قائله فمن تمام الادب والصحة أن يكون صوت الانسان فى خطابه متوسطا معتدلا على قدر اللزوم لا عاليا جدا يتعب المتكلم ويزعج السامع ولا منخفضا جدا يضعف عن الوصول الى المسامع

وينبغى أن لا يكون كلامه بسرعة شديدة فيعسر على المخاطب تمييزه وضبطه وحسن فهمه ولا يكون بتأنٍ زائد وبطء فيمل السامع ويطول به الوقت بل يكون متوسطا فى السرعة والتأنى بقدر أن يفهم بسهولة فان التوسط مطلوب فى كل شئ ومن ذلك أن لا يكون كلامه مع الناس بشدة وحدة مثل المغتاظ والغضبان ولا برخاوة وتكسر ككلام النسوان بل يكون كلامه كلام الرجال الشجعان مع بشاشة الوجه وحلاوة اللسان فكم من أمور صعبة متعسرة تسهلها عذوبة اللفظ وحسن البيان

وينبغى للانسان اذا كلمه أحد أن يقبل عليه ويحسن الاصغاء اليه ولا يتشاغل عن كلامه ولا يقطع عليه القول حتى اذا خطر بباله شئ يحب أن يذكره يصبر حتى يفرغ صاحبه ثم يتكلم هو وعليه أن لا يذكر شخصا من رفقائه أو غيرهم الا بالاسم أو اللقب الذى يحبه ذلك الشخص ويعجبه ولا يسمى أحدا باسم يكرهه فانه يوجب لغيره أن يعامله بمثل فعله

فصل

وعليه أن لا يتكلم فى حق الناس بكلام ردىء يكدر خاطرهم اذا بلغهم لانه ان فعل ذلك فربما يبلغهم واذا بلغهم يكرهونه ويعادونه ويقولون فى حقه أقبح مما قال فى حقهم فيصير محتقرا منظورا اليه بعين الصفات التى ذمهم بها فكثيرا ما سمعنا ورأينا بعض الحمقى يشتغل بذم الناس فيقول فى حق واحد انه بليد وفى حق آخر انه بخيل وفى حق غيره انه دنىء مثلا فيذمونه كلهم بجميع تلك الاوصاف ويزيدونه عليها أضعافها ويسمعهم أحبابهم وأصحابهم فيذمونه كلهم ويتكلمون فيه بكل كريهة فيصير مكروها عند الناس مذموما فى كل مجلس وهو غافل لا يشعر ويخطر بباله

من غفلته أن الناس حين يجدونه يذم غيره يخافون من لسانه ويجتنبون الكلام في حقه ويحترمونه على ظنه مع أنه يقع في عكس مقصوده واذا كان تكلم الشخص في حق الغير بالكلام القبيح يسيء ذلك الغير ويضره فأى فائدة تعود على المتكلم من اساءة غيره وأى نفع في الضرر بل لو تكلم الانسان في حق غيره من الناس بكلام طيب جميل يسر النفوس ويشرح الصدور وبلغهم عنه ذلك فانهم يتكلمون في حقه بكلام أجمل من الذى قاله هو وحينئذ ينظر اليه الناس من معانى الكلام الذى قيل في حقه فيعاملونه بغاية الاحترام وكمال الاكرام اذا رأوا أفعاله على ما وصف به من الفضيلة والاخلاق الجميلة وكل الناس تسعى في منافعه ويحبونه ويحبه الله الذى يعلم ما في داخل قلبه ويطلع عليه ويجازيه عليه ويسر النبى صلى الله عليه وسلم به فان أعمالنا وأحوالنا جميعها تعرض عليه فتسره الطيبات وتغضبه السيئات وبالجملة لا يليق ولا يصح للانسان أن يعادى الناس بما يكدر ويضر من قول أو فعل بل يتودد اليهم بكل ما يقدر عليه من حسن القول والعمل فانه بذلك يحصل له كل خير ويبلغ كل أمل

فصل

وعلى الولد اذا خالفه أحد فيما يرغبه أو أخذ منه أحد شيئا أن لا يبكى ولا يصيح ولا يعربد بيديه ولا رجليه فان الأولاد من طبيعتهم اذا رأوا منه أنه يبكى عند ذلك أو يعمل مثل هذه الاعمال الدنيئة لأدنى شئ يستهزؤن به ويطلبون اغاظته ويتسببون فيما يوجب حصول هذه الاشياء منه لاجل أن يضحكوا عليه

وعليه أيضا أن يكف لسانه عن كل لفظ قبيح مستهجن وأن يمتنع من فعل كل أمر معيب يخالف الآداب وأن يحترس من ذلك غاية الاحتراس

فصـــــــل

اذا رأى الولد رجلا كبير السن أو ضعيفا أو طفلا سقيما أو أحدا من الناس فاقدا لبعض الاعضاء أو عليلها فعليـه أن يرق له و يحمد الله الذى عافاه مما ابتلى به غيره ولا يضحك عليه ولا يستهزئ به كما يفعله السفهاء الاغبياء لانه خفة عقل وقلة أدب وسوء تربية فان الانسان وان كان فى أحسن أحوال الصحة وسلامة الاعضاء واقبال الشباب لا يأمن أن تصيبه الامراض والعلل والآفات فكثيرا ما رأينا بعض الناس وهو فى حال شبابه وسلامة جسمه واعتدال صحته أصابه المرض فصار نحيفا نحيلا ضعيفا أصفر اللون ومنهم من يعتريه رمد فيتلف عينيه أو احديهما وربما يعثر فيقع على الارض أو يقع عليه شئ وهو لا يشعر فيصاب عضو من أعضائه أو أكثر ثم انه اذا تجاوز سن الشبيبة وامتد به العمر يأتى عليه زمان يصير فيه شيخا كبيرا وتسقط أسنانه و يثقل عن الكلام لسانه ولا يقدر على اخراج الحروف بوجه الصحة و يزرق أو يبيض شعره و يتغير وجهه وتحصل فيه التكاميش و ينحنى ظهره و يمكن أن يخرف عقله أيضا فاذا كان الانسان عرضة لهذه الاحوال فكيف يصح له أن يضحك ممن يراه متصفا بها أو يستهزئ به فهل يحب أن الصغار يضحكون عليه اذا صار كبيرا أو مصابا باحدى هذه الآفات اذن يكون مجنونا وغير عاقل

ومن ذلك أن بعض الاولاد الذين ليس عندهم حسن تربية اذا رأوا أحدا سقط على الارض بسبب عثرة رجل أو زلق أو وقع عن دابته أو نحو ذلك

يضحكون عليه أو يدعون بعضهم للتفرج وذلك قبيح مذموم يدل على قلة العقل وفساد الطبع أما من يكون عاقلا مهذبا حميد الاخلاق فانه اذا رأى أحدا وقع على الارض مثلا و رأى فى نفسه قوة لمساعدته على النهوض يتقدم فى الحال اليه و يأخذ بيده و يساعده فان كان وقع منه شئ أعانه فى تناوله أو فى جمعه ان كان قد تبدد وهكذا كما أنه يحب أن يساعده غيره اذا وقع فى مثل ذلك

فصـــــــل

أوصيك أيها الولد الناجح بالشفقة والرحمة على جميع العالم فان الرحمة هى الوصف الذى يحبه الله و يرحم كل من يتصف به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن وهذا الوصف الجميل أعنى الرحمة والرأفة والشفقة قد جعله الله سبب حياة العالم ونظام الكون وعمارة الارض ولولاه لخربت الدنيا أنظر الى أمك وأبيك وأهلك فانهم لو لم يكن عندهم رحمة وشفقة عليك فى صغرك لتركوك فى البرد والحر والجوع والعطش تبكى وتصيح ولا يشفق عليك أحد حتى تنشق مرارتك من البكاء وتموت ولو كانت الرحمة منزوعة من اخوانك لكانوا اذا رأوك واقعا فى مهلكة لا ينقذونك منها بل يتركونك تهلك حتى لو كان الواحد منهم يطلب شيأ ينفعه و يكون فيه تلفك يفضله عليك و يطلبه ولا يبالى بتلفك فالرحمة التى جعلها الله فى قلوبهم هى التى تحننهم عليك وكذلك لو كانت القلوب خالية من هذه الصفة لكان الناس يقتل بعضهم بعضا و يموت الجميع بعمل أيديهم فالرحمة هى السبب فى بقاء الناس متلذذين متنعمين ومن حكمة الله أنه لم يجعلها خاصة بالناس بل جعلها عامة فى الحيوانات أيضا

فان البقرة تحن الى ولدها وتصيح عند فراقه وتتطلبه وتحب أن ترضعه وهكذا الهرة وغيرها فأنت يابنى ان كنت تحب أن تكون من عباد الله الصالحين فلابد أن تكون رحيما شفيقا فاذا رأيت شخصا واقعا فى مهلكة وأمكنك أن تنقذه منها فعليك أن تمد يدك لمساعدته وتخليصه واذا أراد أحد أن يظلم آخر بضربه أو نهبه أو إهانته وتحقيره وأمكنك أن تمنعه من الظلم فاعمل ما تقدر عليه فى ذلك لاجل أن تحسب من الرحماء الممدوحين عند الله والناس وكذلك اذا رأيت شخصا شريرا أولعابا أو قليل الادب أو متلاهيا عن الدروس أو موصوفا بشئ من الامور المذمومة فاعلم أن هذه مصيبة كبيرة وقعت به فان الشرير القليل الادب أو المتلاهى عن دروسه التى لا يحفظها أو يحفظها لكن لا يفهمها تكون عاقبته الحسرة والندامة والهلاك لانه لا يكون عنده صفات ممدوحة يتمكن بها من معاشرة الناس ويجلب بها محبتهم ولا يكون عنده علم ولا بصيرة تكشف النور من الظلام والضلال من الهدى والحق من الباطل والطيب من الردىء فيقع فى الامور المضرة المهلكة من غير أن يعلم واذا كان جاهلا لا يقدر أن يتقن صنعة يكتسب بها معيشة حسنة لطيفة يرتاح بها من جميع الاتعاب والشقاء فيعيش معذبا فى نكد واشتغال بال وتشتيت خاطر فهذا الجاهل أو القليل الادب يكون فى مصيبة من غير شك فأنت يلزمك أن تشفق عليه وترحمه وتتأسف على حياته التعيسة السيئة وتبذل جهدك أنت واخوانك فى تهذيبه ونصيحته وازالة جهله على قدر الامكان فانك ان قدرت على تخليصه من كل هذه الرذائل أو بعضها أو كنت مع غيرك سببا فى ذلك تعد من أهل المحبة والشفقة والرحمة والهمة والصفات الممدوحة عند الله وعند الناس ويحصل لك الشرف الحقيقى والمدحة الحقة واذا لم يمكنك وعجزت عن انقاذ هذا المسكين المصاب بمصيبة فى عقله وروحه

فتأسف عليه واطلب من الله القادر على كل شئ أن يحفظك مما حل به ولا تكن كالسفهاء الاغبياء القاسية قلوبهم الذين اذا رأى أحدهم غيره واقعا فى مصيبة لا يلتفت اليه فمثل أولئك الاشخاص لا يعدّون من نوع الانسان الا بحسب الصورة والهيئة فقط وأما طباعهم فانها طباع البهائم التى لا تفتكر الا فى أكلها وشربها ولا تبالى بغيرها بل بعض الحيوانات يساعد بعضها بعضا انظر الى النمل مثلا تجده يساعد بعضه بعضا فى بناء مسكنه وجلب لوازمه وكثيرا ما ترى النملة تريد أن تجر قطعة من السكر مثلا أو الحب أو غيره من لوازم معيشتها فاذا لم تقدر عليها نجد معها كثيرا من جنسها يساعدها عليها وتجرها حتى تنقلها وهكذا النحل يتعاون فى انشاء مساكنه ومخازنه وجلب لوازمه ودفع من يريد التعدّى على بعضه أو على وطنه

فمن يتأخر عن مساعدة غيره بما يمكنه يكون أقل منزلة من البهائم ثم أقل من هذا وأقبح منه من يفرح بمصيبة غيره ويسرّه ضرر سواه وأقبح من هذا وأضل وأسوأ حالا ومآلا من يضر الناس ويظلمهم فى أنفسهم أو أعراضهم أو أموالهم ويؤذيهم بقوله أو فعله فهذا شرّ خلق الله وأقبح خلق الله وأبغض الناس الى الناس والى الله كما أن أحب الناس الى الناس والى الله أكثرهم منفعة لخلق الله فاجتهد يابنىّ فى التباعد عن ظلم الناس غاية التباعد واحترس كل الاحتراس من الاضرار بالناس واعلم يابنىّ أن ظلم الناس والتعدّى عليهم ليس كغيره من الذنوب التى يغفرها الله ويعفو عنها بمجرد التوبة والندامة والاستغفار بل حقوق الغير لا يغفرها الله سبحانه الا بسماح أصحابها ورضا قلوبهم فاحذر من الظلم والضرر نهاية الحذر وكن ذا رأفة وشفقة ورحمة ومساعدة للناس بقدر ما يمكنك بحيث لا يضرك

وكما أنك ترحم الناس يلزمك أن ترحم الحيوانات أيضا فان كان عندك شيء منها فلا ينبغي لك أن تعذبها فتتعبها أو تحملها فوق طاقتها بل تعتني بمأكولها ومشروبها وسائر لوازمها واياك أن تكون مثل بعض الاولاد الاشقياء السفهاء الذين يأخذون الطيور الصغيرة كالعصافير ويعذبونها وربما يقتلونها على أنهم يسلون أنفسهم بذلك ويضحكون وينبسطون بتعذيب هذا الحيوان المسكين أو بضرب الحيوان بالعصا أو السوط بلا فائدة فمثل ذلك يعد من قلة العقل وسوء التربية ورداءة الطبع وقسوة القلب وعدم الرأفة والرحمة وقد يحصل لهم العقاب على ذلك

يحكى أن الزمخشري أحد كبار العلماء المشاهير صاحب كتاب الكشاف في التفسير كان في صغر سنه وأيام صباه قد أخذ عصفورا وربط برجله خيطا طويلا وصار يلعب به فرأته أمه فرق قلبها للعصفور المسكين وأدركتها الشفقة لما رأته فيه من العذاب والمشقة فصارت تطلب من ابنها أن يتركه ويطلقه فلم يمتثل ولم يقبل منها وصار العصفور يطير من محل الى محل وهو يجذبه بالخيط فانقطعت رجل العصفور فاغتاظت أم الزمخشري وغضبت ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجل العصفور فلما كبر الزمخشري سافر الى بعض البلاد فأصاب رجله شدة البرد من كثرة الثلج فتلفت رجله وقطعت

وجاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة دخلت النار بسبب قطة حبستها فلا هي أطعمتها ولا تركتها تطلب ما تأكله واذا كان هذا حال من يحصل منه الاذى للحيوانات فكيف يكون حال من يفعل الظلم والضرر بالآدمي الذي أكرمه الله تعالى وفضله على غيره من المخلوقات

وانظر العجيبة ان بعض الحيوانات التي تتغذى باللحوم تأكل من غير نوعها ولا يأكل بعضها بعضا فالسبع مثلا يأكل من الجمل والغنم وغيرها ولا

يأكل السباع والذئب لايأكل الذئاب والكلب لايأكل الكلاب كأن كل نوع يحترم بعضه بعضا مع أنها حيوانات غير عاقلة فكيف يصح من الانسان أنه لايحب أبناء نوعه من الناس مع أنهم محتاجون كل منهم الى الآخر ولهم ادراك يميزون به الخير من الشر و يعرفون قيمة المحبة والرحمة وفائدتهما فيلزم أن تكون محبة الناس بعضهم لبعض أتم من غيرهم

واعلم يابنى وفقك الله تعالى للخير والرشاد وهداك لما فيه نفعك ونفع العباد أن المحبة الصحيحة التى يتميز بها بنو آدم عن غيرهم ويكون بها الشخص فاضلا عاقلا وأديبا هى المحبة الصادقة التى تكون بنية خالصة وسريرة سليمة فتكون ثابتة دائمة عند غياب الشخص وعند حضوره ويترتب عليها فوائد مثل كون الشخص يسعى للآخر فى الخير والفائدة ويرغبه فى كل ماينفعه ويشرف قدره ويعد كمالا وفضلا وينهاه ويحذره عن كل مايضره أو يخل بشرفه أو يعد نقصا وعيبا ويوجد بعض من الناس اذا قابل أحدهم الآخر يضحك فى وجهه ويقول له أوحشتنا وآنستنا وأنا مشتاق اليك كثيرا ويظهر له أنه يحبه وعند مايفارقه يتكلم فى حقه بالكلام القبيح أو يضحك عليه أو يسعى له فى الضرر أواذا كلمه يغشه أو يحسن له القبيح فهؤلاء الناس يحسبون من الاشرار المنافقين لانهم يظهرون للناس خلاف مافى قلوبهم فيغرونهم ويضرونهم فتكون صورة الواحد منهم صورة الانسان وحقيقته حقيقة الشيطان الخبيث الذى طرده الله الى الابد فاذا رأيت واحدا من هؤلاء فتأسف عليه واعلم أنه مصاب بمصيبة كبيرة وهو النفاق واجتهد ان أمكنك مع اخوانك فى تخليصه من هذا الوصف حتى يكون سليم القلب صادق القول فينفع نفسه ويعيش بعيشة سعيدة

فصل

اذا أردت يابني أن تكون من السعداء فعليك بالنصح والامانة واتباع الحق وترك الغش والخيانة والباطل في جميع أمورك مع الناس كالبيع والشراء والاخذ والعطاء وسائر أنواع المعاملة والمحادثة فاذا كان عندك بضاعة تبيعها مثلا فاكشف للمشتري عن حقيقتها ليشتريها منك بحسب قيمتها ولا تقل له انها جديدة مثلا اذا كانت قديمة أو سليمة اذا كانت سقيمة لانك بذلك تغره وتغشه وتضره وذلك فعل الكذابين المنافقين الخائنين فان أخذها المشتري منك اغترارا بقولك فلا بد أن يظهر له بعد ذلك حقيقة أمرها فيمقتك ويبغضك ويجتهد في رد بضاعتك عليك بكل ما أمكنه فلا يحصل لك الا الخجل عند الناس والاثم عند الله في مقابلة ما ارتكبته من الغش والخديعة والكذب وضياع الشرف الذي لا يعوضه ولا يساويه شئ من الدنيا كلها فان لم يقدر المشتري أن يرد عليك بضاعتك فرضا فلا يزال يشكو من فعلك ويذمك ويذكر للناس ما وقع له من الغش والغبن منك فان وقع لغيره منك مثل ما وقع له فعل الآخر أيضا فعله فتشتهر بين الناس بالغش والغدر والخيانة فلا يأتمنك أحد وتتحامى الناس معاملتك ويحترسون منك ويسيؤن الظن بك حتى يظنوا الجيد عندك رديئا ويحسبون العالي دنيئا فما يروج لك أمر ولا يستقيم حال

وكثيرا ما رأينا من التجار من يستعمل الغش طمعا في ربح يحصل له من بيع الخسيس بسعر النفيس وربما يحصل له في أول الامر ربح فيزداد طمعه ويريد أن يستمر على ذلك لكنه لا يمضي زمن طويل حتى يعرف بذلك ويشتهر أمره فيمقته الناس ويخسر أضعاف ما ربح وربما وقع في مصيبة عظمى وداهية كبرى فلا يفلح بعدها أبدا مثل التاجر الذي يغش السمن

مثلا ليربح بمقدار الغش الذى أدخله فى السمن فيصل خبره الى الحكومة فتقبض عليه وتتلف كل ماعنده من السمن الذى فيه الغش فيضيع عليه رأس المال فضلا عن الربح ثم تلقيه فى الحبس وربما ترسله الى اللومان بحسب ذنبه فيشتغل به مغلولا مقيدا فى الحديد مع الاشرار والسارقين فيصبح من النادمين وقس على هذا سائر أحوال المعاملة مع الناس فلا أحسن وأسلم وأربح من الصداقة والامانة والاستقامة فان صاحبها يأتمنه الناس ويقبلون قوله ويقبلون عليه فيروج أمره ويحسن حاله ويكون مرضيا عند الله تعالى وعند الناس سعيدا فى الدنيا والآخرة

ثم أعيد لك القول يابنىّ وأكرر لك النصيحة بأنه لا يجوز للانسان دينا ولا عقلا أن يضر غيره لاجل منفعة نفسه لانه ان فعل ذلك لا يكون موصوفا بالرحمة ومحاسن الاخلاق ومقتضى الاسلام والايمان فان المسلم على الحقيقة من سلم الناس من يده ومن لسانه والمؤمن من أمن الناس من شره وضرره

وقد دلت التجربة والعقل والنقل على ان من يضرّ الناس ولو حصل له فى أول الامر منفعة فان عاقبته الخسارة والوبال كما أوضحناه بالمثال فليس من العقلاء من يفرح بالمنفعة القليلة الحاضرة فى مقابلة خسارة الدنيا والآخرة يابنىّ الدنيا زمنها قصير غاية ما يعش الانسان فى الغالب اذا امتدّ أجله وطال عمره من ستين وسبعين سنة الى مائة سنة أو فوقها بقليل فى النادر الذى لا حكم له وبعد ذلك يموت ثم يبعث يوم القيامة ويحاسب على جميع أفعاله وأقواله من طيبة ورديئة ويجازى عليها كلها خيرها وشرها كما قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وكثير من الناس يعجل لهم العقاب فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى

فعلى العاقل أن يقضي هذه الحياة الدنيا القصيرة فى خير وصلاح وأخلاق حسنه ومعاملة للناس طيبة ليتمتع فى الدنيا بالراحة والنعمة ويفوز فى الآخرة بالثواب والرحمة ويدخله الله الجنه يتنعم فيها بكل ماتشتهيه نفسه مع القوم الصالحين نعيما دائما باقيا ليس له آخر ولا نهاية أبدا ولا فناء أصلا وهذه المدة الدنيوية القصيرة لاتحمل العداوة مع الناس والمباغضة والمشاحنة معهم فان الشخص يمكن أنه فى أثناء ما يكون معاديا لغيره أوحاسدا له أوغاضبا عليه يموت ولا يترك الا المذمة والسيرة لقبيحة زيادة على ما كان يلاقيه من منازعة من يعاديه فان من تعاديه لايمكن أن يكون محبا لك بل لابد له أن يعاديك ويجتهد فى اساءتك وربما يغلبك

فالاحسن للانسان أن يعيش مع الناس فى مودة ويعاملهم بالاخلاق الممدوحة والمعاملة الحسنة والامانة والاستقامة ويكون محبا لكل أهل بلاده وأبناء جنسه على العموم يسعى فى خيرهم ومنافعهم ولا يشوش على نفسه فى هذه الدنيا بعداوة الناس ومباغضتهم ومحاسدتهم ليعيش بينهم مستريحا خالى البال يكرمونه ويودونه ويساعدونه فى حاجاته أيام حياته ويذكرونه بالخير بعد مماته

فصل

اعلم يابنى أن الانسان كما أنه لايحسن به أن يغش غيره ويضره ويظلمه كذلك لايحسن به أن يقبل الغش والضرر والظلم من غيره مادام فيه القوة والعقل والفكر فينبغى لك يابنى أن تحترس من ذلك كما أنك تتباعد عن وقوعه منك فأنك اذا تساهلت فى حصول الغش والظلم لك صرت معينا للغشاشين والظالمين مطمعا لهم بفعلك والاعانة على الشر قبيحة كما أن الاعانة على الخير ممدوحة

فخذ لنفسك الحذر من الناس بقدر الامكان فى معاملتهم ومخالطتهم فان كثيرا من الناس لم يتربوا ولا تعلموا ولا اكتسبوا الاخلاق الممدوحة فهم يميلون الى فعل الغش والظلم والافعال القبيحة لجهلهم وعدم تربيتهم وفساد أخلاقهم فمثل هؤلاء لا بد لك أن تحترس من شرهم لاجل عدم وقوعك فى مكرهم فاذا كنت تبيع شيئا أو تشتريه أو تأخذه أو تعطيه ينبغى لك أن تنظر فيه ببصرك و بصيرتك واذا كان مما تجهله فاستعن بأهل الخبرة العارفين به كيلا يدخل عليك الغش والغدر

واذا تعرض أحد لظلمك فاجتهد فى منع ظلمه عنك فان لم تقدر فلا بأس بأن تشكوه الى من ترى أنه ينصفك منه وتستعين عليه بغيرك اذا دعت الحاجة لذلك

قيل لبعض العرب هل تحب أن تلقى الله وأنت مظلوم تطالب منه ان يأخذ بحقك فقال لا والله فانى أستحى من الله اذا قال لى خلقت لك يدا تبطش بها ورجلا تمشى بها ولسانا يتكلم وعقلا يفكر فعطلت نعمى وأهملتها ولم تدفع عن نفسك

ومن الاحتراس من الغش والضرر أن لا تطاوع من يحسن لك القبيح أو يدعوك الى أمر عاقبته غير ممدوحة كالذى يحسن لك التلاهى فى وقت الدرس أو يشغلك فيه بالمحادثة أو يرغبك فى ترك الاجتهاد فى التعلم أو يدعوك لأمر يعد من العيب و يخل بالشرف فكل من رأيت أو سمعت منه شيئا من ذلك فاعلم أنه مضر شرير فاسد الطبع سيئ التربية فاحترس منه ولا تطاوعه ولا تقبل منه وانصحه فان لم يسمع منك النصيحة فابعد عنه واحترس من مخالطته فان معاشرة مثله لا يأتى منها الا الشر والضرر ولا تعاشر الا أهل الصلاح والاستقامة والكمال الممدوحين بين الناس الموصوفين بالخير لأن

الانسان لا يعرف الا بمن يعاشره فان صاحب الناس الاخيار الممدوحين يستفيد من صحبتهم ويكون منهم وان عاشر الاشرار المذمومين يتضرر بصحبتهم ويعد منهم ولو لم يفعل فعلهم فتباعد يا بنى عن أهل الشر ولا تصاحب الا أهل الخير تدرك الآمال وتبلغ الكمال

فصـــــــل

يجب على الانسان أن يكون صادقا فى جميع أقواله فلا يخبر بخبر على خلاف الواقع بمعنى أنه اذا تكلم فى أمر يعلم أنه وقع وحصل لا يقول انه لم يقع واذا حكى فى أمر يعلم أنه ما وقع فلا يقول انه حصل بل يحكى كما يعلمه فان الكذب يغضب الله ورسوله والوالدين والناس أجمعين لان من يسمع الكذب ربما يغتر به ويظنه صحيحا فيعمل بحسبه فيقع فى الضرر وقد يعود الضرر فى الآخر على نفس الكاذب مثلا اذا كان المكتب الذى تتعلم فيه مفتوحا وجاء ولد من أولاد المكتب وقال لك انه غير مفتوح وليس فيه أحد وهذا اليوم يوم مسامحة فانك ربما تغتر بكلامه وتظن أنه صادق وتقعد فى البيت وتفوتك الدروس فى ذلك اليوم فكذبه عليك أوجب لك التأخر وهو ضرر عظيم وقد يعاقبك ناظر المكتب أو معلمه على تخلفك عن المكتب فتخبره عن الولد الذى كذب عليك فيعاقبه فيقع الكاذب أيضا فى الضرر معك وهكذا جميع الاخبار الكاذبة لا تجلب الى القائل والى السامع الا كل الضرر ومضرّات الكذب كثيرة منها انه وان كان يصدق كلامه فى أول الامر الا أنه لابد أن ينكشف الحال وتظهر الحقيقة ويعلم كذبه فيقع فى أشد الخجل والخزى اذا لم يقع فى أشد العقوبة واذا تكرر منه الكذب يتعوّد عليه ويعرف الناس منه ذلك فيمقتونه ويحتقرونه

ولا يصدقونه بعد ذلك فى الكلام أصلا وإذا اعتذر الى أستاذه لا يقبل عذره لمعرفته بأنه كذاب وكذلك أبوه وأمه وأهله وغيرهم لا يثقون بكلامه ويسمونه بين اخوانه كذابا ولا يقبلون قوله حتى فى الصدق

كما حكى أن رجلا كان اذا حصل بينه وبين زوجته منازعة ليلا يخرج رأسه من شباك ويصيح بأعلى صوته يقول ياناس عندنا حريق فكان الجيران فى أول الامر اذا سمعوه يظنون صدقه ويتسارعون اليه ليساعدوه على اطفاء الحريق فاذا حضر الناس عنده يخبرهم بما بينه وبين زوجته من النزاع ليحكموا له عليها ويقنعوها فيصلحون بينهما وينصرفون فلما تكرر منه ذلك علم الناس أنه كذاب ثم اتفق أنه حصل عنده حريق ذات ليلة فانتبه من نومه ورأى النار مشتعلة فى بيته فصار يصيح على الناس ليساعدوه ويقول ياناس عندنا حريق أغيثونى أدركونى والناس لا يصدقونه ويظنون أنه يكذب كعادته ويقولون لابد أنه حصل بينه وبين زوجته مشادنة وهو يدعونا لسماعها كما سبق ولابد أنه يصطلح معها والحاصل انه لم يجبه أحد من الناس ولا حضر اليه أحد لمساعدته فاحترق بيته بجميع ما فيه من أمتعة وفرش وملبوس ومأكول ومشروب فأصبح فقيرا معدما لا يملك شيئا ولا يجد مأوى يسكن فيه وصار يعض يديه حسرة وأسفا وندامة على تعوّد الكذب الذى أوقعه فى هذا الكرب الشديد ولا ينفعه الندم بعد ما انقضى الامر ولا يجد راحما يرحمه لأن الناس عرفوا أنه ما أصابته هذه المصيبة العظيمة الا بسبب اعتياده الكذب والكذاب بغيض ممقوت عند الله ورسوله وعند الناس كما مر فمن أعظم واجب على الانسان الذى يريد أنه يرضى خالقه والناس أن يتخذ الصدق عادة لازمة وطبيعة دائمة فان فيه السلامة والنجاح

كما حكى أن رجلا تكلم عند الحجاج أمير الكوفة يوما بكلام غضب منه الحجاج فأمر بحبس الرجل وأضمر له الشر فخاف عليه أهله وأرادوا الحيلة لخلاصه فقالوا للحجاج أيها الامير ان هذا الرجل مصاب فى عقله يعتريه الجنون فى بعض الاحيان ولا يؤاخذ عاقل بقوله فقال الامير نحن ننظر فى أمره ونسأله ومضى أحدهم الى الرجل فى السجن وأخبره الخبر وطلب منه اذا سئل أنه يقر بأن له عادة بالجنون المتقطع ليخلص من يد الحجاج فقال الرجل المسجون حاش لله أن أكذب وأنفى عن نفسى نعمة العقل التى منّ علىّ الله تعالى بها وأثبت لنفسى صفة الجنون التى نزهنى الله عنها فهذا لا يكون ولا يمكن ولا أكذب أبدا وعندى الموت على الصدق خير من الحياة على الكذب فلما سمع الحجاج بذلك أعجبه صدق الرجل وعلو نفسه عن الكذب فعفا عنه وأطلقه من السجن وعرف صدقه وأمانته وأجزل عطيته فعليك يا بنى بالصدق فى جميع الاقوال واحترس من الكذب غاية الاحتراس فى جميع الاحوال فان الله تعالى قد ذم الكذب فى كتابه المبين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد ذم الكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كثير من كلماته الشريفة

فلا يصح للعاقل أن يفعل هذا الفعل الذميم الذى يستوجب اللعنة من الله والعذاب فى الآخرة بعد الموت والخزى والاحتقار عند الناس والضرر والهلاك وعلى العاقل اذا سئل عن شئ وكان غير متذكر له أن لا يجيب الا بعد التذكر فيتأنى ويتفكر حتى يتذكر ثم يجاوب بما يعلمه ويجزم به فان كان عنده شك فى خبر يريد أن يخبر به فلا يحكيه على صورة اليقين والجزم بل يخبر بانه غير جازم به احترازا من الكذب وعلى كل حال فالكذب من أقبح الرذائل والصدق من أكمل الفضائل

فصــــــل

لا ينبغي للانسان أن يحلف فى كلامه وان كان صادقا بل اذا قال قولا ولم يصدقه السامع بؤكده فان كان له أمارة أو دليل مما يدل على صدق كلامه يذكره بلطف ويترك الحلف فان الانسان اذا تعوّد عليه ضعفت الثقة به وأدى ذلك الى عدم تصديق السامعين له بل على النبيه أن يتعوّد الصدق دائما حتى يكون له طبيعة مألوفة يعرف بها فيصدّق بلا يمين ولا بينة وهذه هى الدرجة التى ينبغى لكل انسان عاقل أن يصل اليها وأما كثرة الحلف فهو من شأن الكذابين الذين يريدون أن يضموا الى كلامهم شيئا يساعد على تصديق كذبهم ولكن الناس يعرفون أنهم كذابون اذا حلفوا وأيضا ان الله يجل شأنه عن كون الانسان يتخذ اسمه الكريم وسيلة لتأييد قوله فى كل شئ الا عند الضرورة فى الدعاوى الشرعية

واذا علمت أن الله سبحانه يصان اسمه الشريف عن اعتياد الحلف به على الصدق من غير حاجة تعلم من هذا شدة قبح الحلف به على الكذب فان ذلك يدل على عدم الخوف من الله سبحانه وتعالى ويؤدى الى غضبه والعياذ بالله

فصــــــل

من كان يستحى ويخاف من الله تعالى فلا يشهد لأحد أو عليه شهادة الزور أبدا ولو طلب منه أحب أصدقائه أن يشهد له على أبغض أعدائه لانه اذا شهد على شخص بالزور فأثبت عليه حقا غير واقع أو نفى عنه حقا واقعا فأوّلا يكون كذابا والكذاب ملعون فى السماء والارض وثانيا يكون أضر بالشخص الذى شهد عليه فيكون سببا فى ضرر غيره ومن يتسبب فى ضرر أحد فهو من الضارّين الظالمين ويسلط الله عليه من يضرّه وثالثا يكون

قد غرّ الشخص الذى شهد له بالزور وجعل له جسارة على الباطل وأعانه على الفساد فيكون من المفسدين ورابعا انه ربما يظهر تزويره فيحصل له الخجل والخزى والهوان وبالجملة فشاهد الزور مذموم فى الدنيا معذب فى الآخرة

فصــــــــل

ينبغى للانسان أن يكون قانعا فى المآكل والملابس فلا يطلب كل ما يراه وتميل اليه نفسه فانه يعدّ بذلك دنيئا شره النفس خفيف العقل فان المقصود من الاكل تغذية البدن وازالة ألم الجوع فيلزمه أن يقنع بكل ما يشبع معدته ويزيل جوعه أما ماعدا ذلك من الاشياء الحلوة واللذيذة فان حصل بدون تعب ولا طلب فلا بأس به وان لم يحصل فلا يتعب فى طلبه وينبغى له أن يلاحظ أن جميع المأكولات انما يختلف طعمها بالحلاوة والملوحة والحموضة والمرارة مثلا مدة وجودها فى الفم لا غير أما قبل دخولها الفم وهى فى اليد مثلا فلا يتميز فيها طعم أبدا حتى لا تميز اليد طعم العسل والسكر من طعم الملح والصبر وهكذا بعد مرورها من الفم الى الحلق لا يظهر لها طعم أصلا فلا ينبغى للعاقل أن يجعل شغل نفسه اشتهاء أنواع المآكل المختلفة المطاعم من أجل لحظة يسيرة وهى مدة وجودها فى الفم بل يقنع بكل ما يحصل له كما ذكرناه ويردع نفسه عن تشهى سواه فانه اذا اشتغل باشتهاء كل ما يراه ويسمع به من المآكل فقد لا يمكنه أن يحصل كل ما يشتهيه فلا يحصل له الا التعب وشغل البال من غير فائدة وكذلك لا يصح له اذا رأى شيئا من المأكولات فى يد غيره أن يسأله اعطاءه شيئا مما معه فانه لو سأل شيئا من ذلك يحسب دنيئا خسيس النفس ويسترذله الناس ويحقرونه

ثم ان المسئول ان منعه أخجله وكسف طبعه وان أعطاه جعل له عليه فضلا ومنة ونعمة من أجل شئ يسير ولهذا لا يحسن أن يقبل من كل من يعطيه ولو بلا طلب الا ان كان من والديه أو اخوته أو نحو ذلك

وأما الملبوس فأصل الغرض منه ستر البدن والتحفظ من تأثير البرد والحر فيكفي فيه كل ما حصل به هذا الغرض سواء كان من القطن أو الحرير وسواء كان مما ثمنه قليل أو كثير وانما يلزم أن يكون نظيفا نقيا من الوسخ والقذر والتراب والزفر فاحرص أيها الولد على نظافة ملبوسك وطهارته ولا تشغل نفسك بالتغالي في تحسينه اذ ليست زينة الملابس من زينة الرجال وانما زينة الرجال بالعقل والفضل والعلم والفهم ومحاسن الاخلاق كالامانة والصدق والاستقامة وحسن المعاشرة وحلاوة اللسان وأمثال ذلك من الاوصاف الشريفة والافعال الممدوحة فبها يتزين الانسان وبها يشرف ويحترم ويعظم لا بزينة الملابس فكم رأينا من حمار عليه الحرير والقصب والفضة والذهب وهو على حاله حمار تحمل عليه الاثقال ويركب ويستخدمه الانسان في مصالحه وأشغاله بما تميز به عليه من العقل والمعرفة فعليك أيها الولد العاقل المحب للشرف أن تصرف جميع أفكارك وأوقات ليلك ونهارك في حفظ الدروس وفهمها واتقان معرفتها وتحصيل العلوم والمعارف والاوصاف الحميدة والاخلاق الممدوحة فبذلك يحصل لك نهاية العز والشرف والاعتبار والفخر ويحصل لك أيضا أنواع الملبوس والمأكول والمشروب مع غاية السهولة من غير كد ولا تعب ولا قصد ولا طلب وتكون مقبولا عند الناس وعند الله متمتعا في الدنيا بما تريد فائزا في الآخرة من الجنة بكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين

فصـــــل

ينبغى للانسان أن يمنع نفسه من أكل الفواكه قبل أن تطيب كالبلح الاخضر والعنب الحصرم وغير ذلك من الفواكه قبل أن يتم نضجها وتصل الى درجة كمالها وكذلك بعد أن تتعطب وتتعفن فان ذلك يؤدى الى اختلال الصحة وحصول المرض واذا اشتد المرض ربما يؤدى الى الموت والهلاك واذا لم يمت به الانسان صار ضعيفا نحيلا ويتقدم عليه أقرانه فى التعلم وغيره ويعطل عن أشغاله زيادة على الالم والوجع الذى يقاسيه فالجاهل القليل العقل هو الذى يجلب لنفســه المرض بفعله وشراهة نفســه من أجل شئ يسهل عليه تركه ولا يضره الامتناع منه

وبالجملة ينبغى لك يابنى أن لا تأكل شيئا ينهاك عنه مربيك أو معلمك أو الطبيب والاحســن أن لا تأكل شيئا الا فى وقت الطعام ولا تأكل الا اذا جعت ولا تكثر من الاكل حتى ترى ثقل الطعام فى جوفك واجتهد فى حفظ صحتك فان حفظ الصحة أهم شئ وألزمه اذ بدون الصحة لا يطيب للانسان أكل ولا شرب ولا نوم ولا راحة ولا لذة

فينبغى للانسان العاقل أن يحترس من المرض بقدر طاقته فان وقع له مرض فلا يهمله بل يخبر به أهله لينظروا فى مداواته ويحمل ما يعطى له من الدواء لاجل أن ترجع اليــه صحته بسرعة ولا يقع تحت قهر المرض وشــدة ألمه ولا يكون مثل الاغبياء القليلى العقل الذين لا يحترزون عن الأشياء المضرة بهم الموجبة للامراض فاذا وقعوا فى أمراضها تراهم يمتنعون من قبول الدواء فيشتد بهم الوجع ويطول عليهم المرض وربما تعسر معالجته اذا طالت مدته

فصـــــل

من الاوصاف الممدوحة للانسان العفة وشرف النفس بأن يمنع نفسه عن الامور الخسيسة والاحوال الدنيئة التي تنقص قدر الشخص وتجعله محتقرا عند الناس فينبغي لمن أراد الشرف أنه لا يطلب من أحد شيئا بدون مقابل واذا رأى عند أحد شيئا أعجبه فلا يتطلع اليه واذا وجد شخصا يأكل فاكهة أو غيرها فلا يشتهي أن يأكل معه ولا يأتي فيقعد عنده لاجل أن يعزم عليه أو يعطيه ولا ينظر اليه بعينه ولا يتفكر أنه يأخذ منه شيئا فانه اذا فعل ذلك يكون دنيء الطبع ناقصا وليحذر الولد كل الحذر من أن يأخذ شيئا من الدراهم من أحد من الناس حتى من أعز أصحاب والده فلا تجعل نفسك يا بني تميل الى مد اليد للاخذ فان ذلك يضر بشرف النفس وعلو الهمة ويؤدي الى دناءة الطبع وبالجملة ينبغي لكل أحد أن يكون أكله وشربه ومصرفه من كسب نفسه متى كبر وقدر على التكسب من الوجوه الصحيحة الممدوحة وقبل ذلك يقتصر على ما يصرفه عليه أبوه أو مربيه ومتولي أمره الذي يقوم بنفقته ولا يأخذ شيئا من غيره قل أو كثر فمن حافظ على ذلك حاز الشرف والرفعة ومن لم يحافظ على ذلك وقع في العكس فاختر لنفسك أكمل الاحوال

محبـــــة الوطن

كما أن الانسان يحب والديه وأستاذه واخوته كذلك يحب وطنه أي بلاده التي آوته وأسكنته فعاش فوق أرضها وتحت سمائها وتربى بمائها وهوائها ونباتها وحيوانها فعليه متى عرف الخير من الشر أن يعرف لها حق هذه المزية الجليلة ويلاحظ أن في رقبته دينا يؤديه لها طول مدة حياته وهو

خدمتها بكل ما يمكنه وتصل اليه غاية استطاعته مما يؤدى الى زيادة عمارتها وخصبها ونمو خيراتها وبركاتها فهذا يلزمه ذمة وانسانية وقياما بالحقوق ولو لم يكن فيه أدنى منفعة له ولا فائدة فكيف والحقيقة ونفس الامر أن منفعة ذلك له فان خير بلاده يرجع اليه وشرها يعود عليه فكلما كثرت خيرات بلاده كثرت فائدته ونعمته وكلما قلت خيراتها قلت راحته ولذته وكثر تعبه ومشقته

انظر اذا كان جماعة من الناس فى أرض مقفرة يابسة ليس بها ظل يستظلون به من الشمس ولا مسكن يستكنون فيه من الحر والبرد ولا ماء يشربونه ولا نبات يأخذون منه ما يلزم للقوت والملابس وغيرها ولا حيوان يستعملونه فى الركوب ويستعينون به فى الاعمال وينتفعون بلبنه وجبنه وسمنه وغير ذلك مما يستعان به على حسن المعيشة فتفكر كيف يكون حالهم فى الشقاء وجهد البلاء ومعاناة الهلاك وأمعن النظر فى المقارنة بينهم وبين قوم يقيمون بأرض ذات مساكن طيبة وماء متدفق وشجر مظل ومثمر ومتنزهات عظيمة وحيوانات متنوعة وخيرات كثيرة من آثار الزراعة والصناعة والتجارة وتأمل كيف يكون حالهم فى حسن المعيشة ولذات الرفاهية تعلم كم بين الحالتين من الفرق وتعرف أن كل ما قرب من الحالة الاولى كان أقرب الى الشقاء وكل ما قرب الى الثانية كان أقرب الى النعيم ويظهر لك غاية الظهور أن خير وطنك وشره راجع لك وعليك فى الحقيقة وخدمتك له خدمة لنفسك بالضرورة

اذا عرفت ذلك وأردت أن تقوم بما عليك من خدمة الوطن العزيز يلزمك أن تبذل غاية اجتهادك فى التعلم وتحصيل العلوم والمعارف التى بها يتيسر لك القيام بذلك على الوجه الاكمل فان الجاهل لا يعرف ما فيه المنفعة

بل لو عرفه لم يعرف أحسن الطرق الموصلة اليه بل ربما يريد النفع فيأتى مافيه الضرر لجهله فلا سبيل الى نفع نفسك ووطنك الا بالتعلم والمعرفة ومن محبتك لوطنك ومعرفتك لحقوقه وقصدك لنفعه محبتك لأهله والسعى فى منافعهم وسعادتهم وتعميم العلوم والمعارف بينهم لأن الانسان لا يكون فى معيشة طيبة سعيدة الا اذا كان أهل بلاده طيبين سعداء فان أهل بلاد الشخص اذا كانوا أشقياء بأن كانوا جهلاء وغير عارفين تكون معاشرتهم صعبة مضرة بهم لان الجاهل تصرفاته وأفعاله رديئة لعدم صحة تمييزه بين الصواب والخطأ فيشقى الشخص ويتعب اذا كان أهل بلاده جهلاء وأقل ضرر فى جهلهم أنهم لا يحترمون العلم والمعرفة فيتكدر صاحب العلم اذا رآه محتقرا وكذلك اذا كانوا محكومين بحكومة ظالمة لا تحكم بالعدل ولا تجرى السنة الصحيحة ويكون الحاكم فيها شخصا واحدا يحكم بمجرد رأيه ويتصرف فيهم كما يحبه ويهواه من غير مانع يمنعه فيضربهم وينهبهم ويضيع حقوقهم ويعزل فيهم ويولى من غير حق فلا يأمن أحد منهم على نفسه ولا على ماله ولا على وظيفته بل يرى أنه متى شاء ذلك الحاكم الظالم يضره ويؤذيه بسبب أو بلا سبب فالشخص اذا كان بين جماعة فى بلاد محكومة بتلك الكيفية هل يمكن أن يكون مستريحا حاشا وكلا بل يكون مثلهم فان ذلك الحاكم يجوز أن يغضب عليه أيضا ويعمل به مثل ما يعمل بهم فيكون الشخص الفاضل شقيا بشقاء البلاد متأذيا بأذيتهم وكذلك اذا كانوا فقراء ليس عندهم أموال ينفقون منها فى الامور النافعة لبلادهم مثل عمل القناطر والترع والجسور ونحو ذلك من الاعمال اللازمة لصيانة الارض من الغرق والشرق المساعدة على حسن تدبير المياه وصرفها بحسب احتياج الزراعة التى هى من أهم لوازم المعيشة ومثل عمل السكك الحديدية والوابورات التى بها يسهل نقل البضائع والاشخاص من جهة الى

أخرى بكل سرعة وسهولة وراحة وعمل الماكينات والآلات التي تسهل بها الاشغال وتريح الانسان والحيوان من كثير من الاعمال ومثل لوازم العسكرية التي هي ضرورية لحفظ البلاد من تعدى الاجانب عليها وتملكهم لها واستعبادهم لاهلها فان الوطن ان تملكته حكومة أجنبية من أهل مملكة غيره استذلت أهله واحتقرتهم وأضاعت حقوقهم وكان مطمح نظرها في جميع أفعالها رعاية مصلحتها ومنفعة أهلها سواء أضر ذلك بمصلحة الوطن وأهله أولم يضر فيصير أهل الوطن كالاسراء الارقاء في الذل والتعب والشقاء ليس لهم نصيب في المناصب ولا في الشرف والرفعة ويصير كل واحد منهم كالاجير يشتغل لنفع غيره والآلة تستعمل في غير مصلحتها

والحاصل ان الانسان ينتفع بنفع وطنه ويتضرر بضرره ويسعد بسعادة أهل وطنه ويشقى بشقاوتهم حتى لو فرض أن انسانا كان في غنى وراحة وأهل وطنه في فقر وشقاء فلا يهنأ له بينهم عيشة ولا يهدأ له خاطر ولا يتم له سعادة ألا ترى انك لو كنت ليلة من الليالى شبعان ريان مستريحا بين جماعة يشكون من الجوع ويبكون من العطش ويتأوهون من التعب فهل تبيت مسرورا بين المغمومين والمقهورين ضاحك السن بين الباكين والشاكين مستريح النفس فارغ البال بين هؤلاء المتقلبين على نار القلق والضجر حاشا أن يكون كذلك من له أدب ودين وعقل وانسانية بل لاشك أنه يتكدر لكدرهم ويتضجر بضجرهم وينفطر قلبه جزعا لمصيبتهم وان كان مجردا من كل ما أصابهم ولكن الغالب ان مصائب البلاد تعم أهلها ومن هذا يظهر لك أنه لا يتم للانسان سعادة الا بسعادة أهل بلاده الذين يخالطهم ويعيش بينهم كما أنه لا يحسن له حال الا بحسن حال وطنه فعلى العاقل المحب للخير والسعادة أن يعمل كل همته في نفع وطنه وأهل وطنه ولا يغيب عن فكره

أن ذلك انما يكون بالعلم والمعارف فيجعل جميع أيامه مصروفة فى التعلم وتحصيل العلوم والمعارف وتعميمها لاهل بلاده بكل ما يقدر عليه وتصل نهاية استطاعته اليه من تأليف الكتب النافعة أو طبعها ونشرها أو مباشرة التعليم بنفسه أو الترغيب فيه أو فتح مدرسة أو الاعانة عليها أو النفقة على واحد أو أكثر من الفقراء الذين يحبون التعلم ولا يجدون ما ينفقون أو اعانتهم أو نحو ذلك

والحاصل انه كما ينبغى لكل واحد من الناس أن يتعلم ينبغى له أن يفعل كل ما يتيسر له فى الاعانة على تحصيل العلم لغيره فتكثر العلوم والفنون بين أهل بلاده وبذلك يمكنهم أن ينفعوا أنفسهم وأوطانهم فيتعاون الكل فى ذلك حتى يكون وطنهم من أحسن الاوطان خصوبة وبركة ويكونوا فى أكمل نعمة وسعادة فكل من سعى فى هذا القصد كان له الخير العظيم والحياة الطيبة فى الدنيا ورضا الله وثوابه والنعيم الدائم فى الآخرة واذا تأمل الانسان فى الرغيف الذى يأكله والقميص الذى يلبسه يعرف أنه لا يقدر أن يأكل لقمة ولا يلبس قميصا الا بأهل بلاده فان الرغيف ما جاء فى يده الا بعدما عجنه شخص وخبزه آخر وكان طحن قمحه ثالث وغربله رابع ودرسه وحصده وزرعه ناس كثيرون ثم ان الزرع لا يمكن الا بمحراث والمحراث مركب من خشب وحديد فالخشب يلزم له نجار يجره بعد من يقطعه من الشجر ويحضره والحديد يحتاج الى حداد يصنعه بعد من يقطعه من معدنه ويخرجه ومن يحضر به الى بلادنا وبعد عمل المحراث وتركيبه من الخشب والحديد يستعمله الزراع فى حراثة الارض بواسطة البهائم التى تجره على أعناقها ويستعملها الانسان فى ذلك وغيره من الامور الصعبة والاعمال المتعبة لكونه مفضلا عليها بالعلم والمعرفة وهو فى نظير ذلك يطعمها ويسقيها ويراعيها لينتفع بها

ثم ان القمح وغيره من أصناف الزرع يحتاج الى الماء اذ لا ينبت نبات ولا يكمل بدونه والماء يأتى الى المزارع من الترع والمساقى المتصلة بنهر النيل وكل هذه الترع لا بد أن تحفر فى كل سنة و يرفع من جوفها الطين المسمى بالطمى الذى يأتى مع النيل أيام زيادته كل سـنة فيصلح الارض و يزيدها خصوبة وبسبب هذا الطمى ترى النيل فى وقت الزيادة متعكرا بعـد أن كان صافيا فلو ترك هـذا الطمى فى الترع يترا كم على بعضه سنة بعد سـنة لسد مجراها فلهذا تحتاج الترع الى التطهير وهو حفرها واخراج ذلك الطمى من جوفها حتى تصير عميقة يجرى فيها الماء بسرعة ولا بد أن تصلح جسورها لاجل أن تمنع الماء عن أرض المزارع فلا يعطى لها منه الا بقـدر الحاجة والذى يشتغل فى هـذه الترع ألوف من أهل البلاد يقطعون من الترعة بالفاس المركب من الحديد والخشب الذى يحتاج عمله الى مثل ما تقـدم فى المحراث ويحملونه بقفاطف قطع خوصها من النخـل أشخاص وعملها آخرون وأحضرها الى محلات طلبها غيرهـم وهكذا الى ما يطول شرحه فهـذا الرغيف الذى تأكله ما وصل اليك الا بعد أن اشـتغل فيه ألوف من الناس ما بين خباز وعجان وطحان ودرّاس وحاصد و زارع ومشتغل فى العمليات وحداد ونجار

وكذا القميص الذى تلبسه من القطن مثلا فانه قد اشـتغل فيه الذى خاطه وفصله وقبل ذلك الذى نسجه والذى غزله والذين جمعوا القطن من شجره والذين زرعوه وغير ذلك

فانظر أيها الولد بعد هذا الى بقية اللوازم فانك لم تجدها الا بعد أن اشتغل بها كثير من النـاس فعليك أن تشكرهم وتحبهم كنفسك وتسعى فى خيرهم مثل خيرك

فلا بد لنوع الانسان فى هذه الحياة الدنيا من الاجتماع والتعاون فى الاشغال والمبادلة فيها ليتم الانتفاع والراحة للجميع فالخباز مثلا يعمل كثيرا من الخبز بعضه يلزم لقوته وباقيه يزيد عن حاجته ويحتاج الى لوازم أخر كالقماش الذى يلبسه وهكذا النساج يعمل من القماش زيادة عما يلزم للابسه ويحتاج الى أشياء غيره كالخبز الذى يأكله فيحتاج الخباز أن يأخذ ما يلزم لملبوسه من القماش الزائد عند النساج ويعطيه من الخبز الزائد عنده ويحتاج النساج أن يأخذ ما يلزم لأكله من الخبز الزائد عند الخباز ويعطيه من القماش الزائد عنده وهكذا تلزم المبادلة بين أصناف الناس فى سائر الاشغال ولكن جعلت النقود واسطة فى المبادلة لاجل سهولة المعاملة فان النساج مثلا فى وقت احتياجه الى الخبز اذا ذهب الى الخباز ليأخذ منه ما يحتاج اليه من الخبز ويعطيه بدله من القماش ربما يكون الخباز فى ذلك الوقت غير محتاج الى الاقمشة وانما يكون محتاجا مثلا الى قمح يعمل منه الخبز ولا يوجد القمح عند النساج حينئذ فيعسر على كل منهما قضاء غرضه فلذلك جعل النقد واسطة فى المبادلة فيبيع النساج قماشه بالنقود ويشترى بها ما يلزمه من خبز وغيره وكذا يبيع الخباز خبزه بالنقد ويشترى به ما يلزمه من قماش وغيره مما يحتاجه بعض الناس من بعض فكل واحد من أهل الوطن محتاج الى غيره أشد الاحتياج كما أن الجميع يحتاجون الى حاكم يمنع القوى من التعدى على الضعيف وينصف المظلوم من الظالم ويأخذ لصاحب الحق حقه بالقهر والعنف ممن لا يعطيه بالمعروف واللطف وينظر فى مصالحهم العامة كحفظ الصحة وتنظيم البلاد وتحسينها ومنع الاجنبى من التعدى عليها وعمل الاشغال العمومية كالترع والقناطر والجسور الى غير ذلك اذ لا يتيسر أن يجتمع أهل الوطن كلهم فى محل واحد فينظروا فيما يلزم لهم من هذه الامور العامة فتتعطل أشغالهم الخصوصية ولا يسع

بعضهم لبعض فلهذا احتاجوا الى أن يقيموا حاكما عليهم ليشتغل كل واحد منهم بأعماله الخصوصية ويقضى لهم هذا الحاكم مصالحهم العمومية وفى نظير قيامه لهم بذلك واشتغاله به يؤدّون له من أموالهم ومكاسبهم مايلزم لنفقته ويكفى لمصروفه بحيث يحفظ له مايلزم من الأبهة والصولة وشرف الدولة ويفى بمصاريف من يحتاج للاستعانة بهم فى تلك الاحوال من العمال كالوزراء والامراء والمديرين والمأمورين والكتبة والمعاونين والحكماء والمهندسين والعسكر الى غير ذلك

فبهذا ظهر لك احتياج أصناف الناس بعضهم الى بعض وارتباط كل واحد منهم بغيره والمنفعة مشتركة بينهم فعلى كل واحد أن يحب الخير للجميع اذ لا خير له الا معهم ويشتغل لنفع نفسه ونفعهم ولا يتبع البطالة والكسل والرخاوة والنذالة لانه بذلك يكون مقصرا فى حق أهل وطنه الذين ينتفع بأعمالهم وفى حق وطنه الذى يعيش من خيره بل فى حق نفسه لأنه يقضى حياته فقيرا ذليلا حقيرا بغيضا مذموما مطرودا محروما

فذاك الذى ان عاش لا يعتنى به * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

وبالجملة والتفصيل ينبغى لك أيها الولد العاقل النبيه الكامل أن تكون محبتك لوطنك وأهله مثل محبتك لعينك التى تبصر بها وروحك التى تعيش بها بل أعظم بحيث لا يقاومها شئ ولا يعادلها شئ من الدنيا كلها وعلى حسب ذلك تجعل جميع أعمالك وأفكارك وآمالك منصرفة الى نفع الوطن وأهله فتعيش فى الدنيا سيدا سعيدا معتبرا موقرا مكرما معظما وتكون عند الله سبحانه وتعالى مقبولا مرضيا محبوبا صفيا فان أحب عباد الله الى الله أنفعهم لعباده فكل من كان نفعه لعباد الله أكثر كانت محبته عند الله أكثر ومنزلته أكبر ومن فاز برضا الله ومحبته كان من أسعد الناس فى الدنيا والآخرة

ولا تظن أن ماذكرناه من حب الوطن وأهله مقتضاه أن لا يفارق الانسان منشأه ولا يخرج عنه الى غيره ولو لمنفعة الوطن كما يعتقده بعض العوام العاجزين القاصرة أفهامهم فليس محب الاوطان من لا يخرج عن الحيطان بل المحب لأوطانه فى الحقيقة من يسعى فى مصلحتها ومصلحة أهلها ولو بالخروج منها الى البلاد الاجنبية والسفر الى الممالك البعيدة لتحصيل علم من العلوم يستفيده ويفيده لقومه أو تعلم صنعة ينتفع بها فى وطنه أو تعاطى تجارة يجلب بها لبلاده ماتمس اليه الحاجة وتتعلق به المنفعة من حاصلات البلاد الخارجية وبضائعها وآثار فنونها وصنائعها أو يخرج من بلاده مازاد عن حاجة أهلها ولوازمهم من الحاصلات والبضائع لرد ثمنها اليهم وفتح أبواب الثروة عليهم الى غير ذلك من المقاصد الصحيحة النافعة ألا ترى أن نبينا وقدوتنا وهادينا الى الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ولد بمكة المكرمة ونشأ بها سافر منها قبل النبوة للتجارة الى بلاد الشام وخرج بعد النبوة للهجرة الى المدينة المنورة أدام الله شرفها فهدى الله تعالى الانصار من أهلها على يده الشريفة لدين الاسلام حتى فتح بهم مكة وأخرج منها عبادة الاوثان وأدخل فيها ديانة التوحيد والايمان فبعد أن كان أهلها كغيرهم فى ذلك الوقت من الجاهلية الذين كانوا يعبدون الاصنام التى لا تنفع ولا تضر ويقربون لها القربان ويذبحون لها الذبائح ويدفنون بناتهم بقيد الحياة الى غير ذلك من المفاسد والمنكرات هداهم الله تعالى على يد رسوله صلى الله عليه وسلم فتركوا عبادة الاصنام وأخلصوا العبادة لله وحده وتخلقوا بمكارم الاخلاق وتركوا الظلم والبغى وعرفوا الشريعة فعلموا الحلال والحرام وميزوا الخير من الشر والنفع من الضرر ففتحت عليهم الدنيا من مشارقها ومغاربها وجبيت لهم خيراتها * ومنهم جاء عمرو بن العاص ومن كان معه من الصحابة رضوان الله عليهم

أجمعين الى مصر من الحجاز فتحوا بلاد مصر وأدخلوا فيها الديانة الاسلامية والشريعة الشريفة المحمدية وصار يحمل منها الى مكة والمدينة وغيرهما من الجهات الحجازية كثير من ذخائر مصر وخيراتها والى هذا اليوم يرسل من مصر الى الحجاز خيرات كثيرة فانظر كيف نفعوا وطنهم بخروجهم منه أكثر من نفعهم بملازمة أرضه لتعلم على الحقيقة أنه ليس محبة الانسان لوطنه بملازمة أرضه ملازمة العاجز وقعوده فى داره قعود العجائز بل هى بخدمته والسعى فى مصلحته فى أى مكان كان وبأحسن وجه أمكن

فعليك يا بنى أن تعرف كل ما ذكرناه وقررناه حق معرفته وتقوم بلوازم حب الوطن وخدمته وترغيب غيرك أيضا من أهل الوطن فى ذلك وتدعو من استطعت للتعاون والاتحاد فى خدمة الوطن العزيز وجلب المنفعة له ودفع المضرة عنه فمتى اجتمعت القلوب والايدى على ذلك عظمت المنفعة وحسنت الاحوال وعمت أسباب السعادة وبلغ الوطن من الشرف والمجد النهاية وانتهى الى أكمل غاية

تم طبع الفوائد الفكرية فى ظل الحضرة الخديوية العباسية
بمطبعة بولاق الاميرية فى سنة ١٣٢٤ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

فهرس الفوائد الفكرية

صفحة

٣ فصل فى الكلام على الايام والشهور والسنة العربية
٤ أيام الاسبوع
٥ الشهور العربية
٧ فصل فى السنة والشهور القبطية
٩ فصل فى الكلام على السنة الافرنجية
١٠ الشهور الافرنجية
١٠ فصل فى فصول السنة
١١ فصل فى الكلام على التاريخ
١١ التاريخ الهجرى
١٢ التاريخ القبطى
١٢ التاريخ الافرنجى
١٢ فصل فى الكلام على المقاييس
١٢ بيان مقاييس الابعاد
١٥ مقاييس الاثقال وهى الاوزان
١٦ مقاييس الحبوب وهى المكاييل
١٦ فصل فى قيمة النقود المشهورة فى مصر باعتبار الاسعار المتداولة المعروفة بالعملة الدارجة
١٨ الكلام فى وصايا نافعة
١٨ فصل فى حب الله
٢١ فصل فى محبة الانبياء والمرسلين

صفحة

٢٣ فصل فى الوالدين

٢٣ الاب

٢٦ الام

٢٨ فصل فى آداب الطفل مع اخوته

٣٠ فصل فى آداب الطفل مع أولاد حارته وأولاد مكتبه وغيرهم

٣١ ولا يصح للانسان أن يخوف رفقاءه من العفاريت الخ

٣٢ ولا يصح للولد أن يخبر أحدا بشئ من الامور التى تقع فى بيته من أبيه وأمه الخ

٣٣ فصل ينبغى للولد أن يسابق اخوانه الذين فى المكتب الى فهم الدروس ومعرفتها

٣٤ فصل فيما يلزم فى حق الاستاذ

٣٥ وعلى التلميذ اذا حفظ شيئا من الدروس أن لا يكون مثل الببغاء الخ

٣٨ فصل يابنى لا تضيع كثيرا من زمنك فى الضحك والهزل الخ

٣٩ فصل اذا أراد الطفل أن يتفسح ويلعب فى أوقات الفسحة والفراغ من الدرس وأيام البطالة الخ

٣٩ وعلى الطفل أن يكون جلوسه وفسحته ولعبه فى الاماكن النظيفة

٤٠ وعلى الانسان أن يكون دائما نظيف الوجه واليدين وسائر البدن والثياب الخ

٤٠ وينبغى أن لا يعتاد أن يدعك عينه بيده وان كانت يده نظيفة

٤١ وينبغى له اذا جاء الذباب على عينه أو فمه أو وجهه أن يطرده عن نفسه حالا ولا يبقيه

٤١ فصل على الانسان أن يعامل جميع الناس برفق ولا يخاطبهم بغلظة ولا يتكبر ولا يتعاظم على أحد الخ

صحيفة

٤١ فصل لا ينبغي لك يابني أن تطأطئ رأسك وتثني رقبتك وأنت ماش أو قاعد كالذليل المسكين الجبان
٤٢ وعلى الانسان أن يتجنب فعل كل ما يكرهه الناس ولو كان وحده
٤٢ وعلى الانسان أن يحترس غاية الاحتراس من مشاتمة الناس
٤٣ فصل ينبغي أن يكون تكلم الانسان مع الناس باصوات متوسطة على قدر اللزوم
٤٣ وينبغي أن لا يكون كلامه بسرعة شديدة فيعسر على المخاطب تمييزه الخ
٤٤ فصل وينبغي للانسان اذا كلمه أحد أن يقبل عليه ويحسن الاصغاء الخ
٤٤ فصل وعليه أن لا يتكلم في حق الناس الخ
٤٥ فصل وعلى الولد اذا خالفه أحد فيما يرغبه أو أخذ منه أحد شيئا أن لا يبكى
٤٥ فصل وعلى الانسان أن يكف لسانه عن كل لفظ قبيح
٤٥ فصل اذا رأى الولد رجلا كبير السن أو ضعيفا أو طفلا سقيما أو أحدا من الناس الخ
٤٧ فصل أوصيك أيها الولد الناجح بالشفقة والرحمة على جميع العالم الخ
٥٣ فصل اذا أردت يابني أن تكون من السعداء فعليك بالنصح والامانة واتباع الحق وترك الغش والخيانة والباطل الخ
٥٥ فصل اعلم يابني أن الانسان كما أنه لا يحسن به أن يغش غيره ويضره ويظلمه كذلك لا يحسن به أن يقبل الغش والضرر والظلم الخ
٥٦ فصل يجب على الانسان أن يكون صادقا في جميع أقواله
٥٩ فصل لا ينبغي للانسان أن يحلف في كلامه وان كان صادقا
٦٠ فصل من كان يستحي ويخاف من الله تعالى لا يشهد لأحد أو عليه شهادة الزور أبدا
٦٠ فصل ينبغي للانسان أن يكون قانعا في المآكل والملابس

صحيفة

٦٢ فصل ينبغي للانسان أن يمنع نفسه من أكل الفواكه قبل أن تطيب كالبلح الاخضر والعنب الحصرم وغير ذلك
٦٣ فينبغي للانسان العاقل أن يحترس من المرض بقدر طاقته
٦٣ فصل من الاوصاف الممدوحة للانسان العفة وشرف النفس
٦٤ محبة الوطن

